وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة أمين العقال الحاج موسى آق أخاموك – تامنغست
كليـة الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكليـــــة
كلية الحقوق والعلوم السياسية

مطبوعة دروس بيداغوجية في مقياس:

الإقتصاد السياسي

(مقياس سنوي)

مقدمة لطلبة السنة الأولى ليسانس

علوم سياسية

من إعداد الأستاذ:

كراوة مصطفى – أستاذ محاضر قسم "ب"

السنة الجامعية: 2022 – 2023

الفكر الإقتصادي قبل القرن الخامس عشر

جرت العادة أن يفرق الإقتصاديون والمؤلفون في الإقتصاد السياسي بين تاريخ الفكر الإقتصادي والإقتصاد السياسي، فالفكر الإقتصادي هو التراث الذي جادت به قرائح المفكرين والمتكون من وسائل التحليل التي تنصب على الواقع الإقتصادي والتي تؤدي إلى استخلاص عدة قوانين يتم استعمالها لفهم الحقائق وتفسيرها، أما الإقتصاد السياسي فهو مجموع تلك المذاهب والمدارس الإقتصادية التي تضم مجموعة من الإقتصاديين الذين استعملوا أدوات تحليل متقاربة أو ركزوا دراساتهم على الواقع الإقتصادي ومن مرحلة تاريخية معينة ليدافعوا عن وجهات نظر معينة، وليجدوا حلولا لمشاكل اقتصادية واقعية ظهرت في تلك المرحلة.

إن وجود هذه المدارس وتكوينها لعلم الإقتصاد السياسي لا يعني أبدا أن هناك قطيعة بين الأفكار الإقتصادية القديمة وما جاءت به هذه المدارس من أفكار ونظريات.

كما يجب أن لا نقع في خطأ أراد الغرب تثبيته في عقولنا مفاده أن الحضارة الغربية هي المصدر الوحيد لكل الاختراعات والأفكار والنظريات متناسيين أن الحضارات الشرقية والحضارة العربية الإسلامية كانت مصدر كل العلوم والآداب والفلسفة والدين، ولا يوجد دليل على ذلك أحسن من اعتراف المفكر الغربي (وايل ديورانت) بأن للإنجازات العلمية العربية أثر كبير في مؤلفات الغرب فهم الذين مهدوا للنهضة العلمية الأوروبية قائلا:

"...إن التعصب الإقليمي الذي ساد كتاباتنا للتاريخ حيث نبدأ رواية التاريخ من اليونان ونلخص آسيا كلها في سطر واحد، لم يعد مجرد غلطة علمية، بل ربما إخفاقا ذريعا في تصوير الواقع ونقصا فاضحا في ذكائنا"[1].

[1] منذر سليمان، الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي، تفسيرات ومفاهيم. (المستقبل العربي) مجلة فكرية شهرية يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية بلبنان، العدد 325، مارس 2006، ص 26.

ومن هنا سنحاول تقسيم هذا الجزء من الدراسة أي الفكر الإقتصادي قبل القرن الخامس عشر أي قبل بداية الرأسمالية إلى ثلاثة فروع وهي:

- الفكر الإقتصادي في الحضارات الشرقية.
- الفكر الإقتصادي في الحضارات الغربية.
- الفكر الإقتصادي في الحضارة العربية الإسلامية.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

هذا التقسيم لا يعني أبدا الولوج في مواضيع بعيدة عن موضوعنا الأصلي الذي نحن بصدد دراسته ولكن من أجل معرفة الأفكار القديمة والتركيز على بعض المفكرين العرب الذين كانت لهم أفكار لا يجب إهمالها أو الاستهانة بها، منهم العلامة ابن خلدون، وتقي الدين المقريزي.

الفكر الإقتصادي في الحضارات الشرقية:

لم تكن في هذه الحقبة من الزمن (الحضارات الشرقية) من 3200 ق.م أي ابتداء من الحضارة المصرية الفرعونية إلى الحضارة الفينيقية أفكار اقتصادية بمعنى الكلمة، ولكنها كانت عبارة عن أحداث اقتصادية.

1) الحضارة المصرية الفرعونية:

قام الإقتصاد المصري على الزراعة بالدرجة الأولى (حرث الأرض وزراعتها وتربية المواشي) بالإضافة إلى صناعة الأثاث والأواني الفخارية والحجرية وصناعة الورق والأسلحة والسفن والمصنوعات المعدنية وغيرها..[1].

[1] الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي، الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العصور القديمة، مصراته (ليبيا): الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1987–1988، ص 39.

2) حضارة ما بين النهرين:

وعددها خمسة حضارات: وهي السومريون، الأكاديون، البابليون، الأشوريون، والكلدانيون، وأهم هذه الحضارات هي الحضارة البابلية في عهد الملك حمورابي.

اعتبرت الزراعة أساس البناء الإقتصادي (حرث الأرض وزراعتها وحماية المزارع من فيضانات المياه، وتخزين المياه لاستعمالها وقت الحاجة) ومن بين أهم المحاصيل عند البابليين، الحبوب والبقول والنخيل والفاكهة والزيتون الذي عرفه عنهم الإغريق ونقلوه إلى أوروبا.

جامعة تامنغست
المكتبة
كلية الحقوق والعلوم السياسية

كما تمثلت الصناعة في نسيج القطن والصوف وصباغة الأقمشة وتطريزها، كما عرفوا بصناعة الآجر، كما كثرت الحرف والمهن في ذلك الوقت.

أما التجارة فكانت متطورة جدا وتتمثل في ذلك التبادل التجاري والمقايضة بينها وبين الهند ومصر وآسيا الصغرى، وعرفت بابل بالحضارة التجارية في جوهرها لكثرة الوثائق التجارية المستعملة، كل هذا زاد بابل ثراء عظيما استغله التجار في بناء المساكن الفاخرة على ضواحي المدينة.

وضع الملك حمورابي تنظيما محكما وقوانين هامة وخاصة فيما يخص المعاملات التجارية.

3) الحضارة الصينية:

عرفت الحضارة الصينية بفلسفتها العميقة، وبظهور المعلم (كونفوشيوس) الذي كان له عدة إسهامات في المجال السياسي والإقتصادي حيث يرى أن الحاكم يجب أن يدعم بثلاثة عناصر وهي: الجيش، ثقة الشعب واقتصاد قوي...

4) الحضارة الفارسية:

كانت نواة الحياة الإقتصادية هي الزراعة، حيث لقيت اهتماما بالغا وهي من أشرف الأعمال التي يزاولها الإنسان، وكان القمح والشعير من أهم محاصيلها الزراعية، أما الصناعة فلم تكن محل اهتمامهم وبالمقابل اهتموا بالتجارة مما جعلهم يشقون الطرق الفسيحة التي تربط عواصم الإمبراطورية، ومد الجسور التي سمحت لهم بالتنقل سواء لأغراض عسكرية أو لنقل أفكارهم وعاداتهم.

جامعة المسيلة ★ كلية الحقوق والعلوم السياسية ★ المجلس العلمي للكلية

5) الحضارة الفينيقية:

لم يهمل الفينيقيون أيا من مواردهم الإقتصادية، فقد أنبتوا في أرضهم كل ما بإمكانها أن تعطيهم، ونوعوا من الصناعات حتى لا يشترون من الخارج، لكنهم اهتموا بالتجارة لأنها المورد الأساسي وخاصة التجارة مع مصر[1].

اشتهروا أيضا بالصناعات المعدنية والزجاج والعاج والخزف والسفن.

الفكر الإقتصادي في الحضارة الغربية:

أولا – عند اليونان (الإغريق)

ارتبط اليونان بمفهوم المدينة (polis) والمدينة الإغريقية كناية عن دويلة نواتها المدينة بمفهومها الحالي وتتبعها المدن الصغيرة والقرى المجاورة.

حاول قادة دولة المدينة أن يضمنوا لدولتهم الاكتفاء الذاتي من الناحية الإقتصادية ويبتعدون عن كل شيء يحد من استقلالهم وذلك بإتباعهم العزلة والتي أدت بهم إلى الانكماش، كانت أثينا تبحث عن تقوية اقتصادها من خلال الحروب لما تحصل عليه من

[1] لبيب عبد الستار، الحضارات، ط 11، بيروت: دار المشرق، 1986، ص 94.

غنائم مالية، والبحث عن أراضي زراعية جديدة بالإضافة إلى تقوية التجارة الخارجية وتفعيلها.

كان لأثينا العمالقة الثلاثة في الفلسفة، سقراط، افلاطون، وأرسطو. وفاخر الإغريق بأنهم أنجبوا في عصر واحد ما عجزت عنه بقية العصور والأمم.

وسنتناول باختصار بعض الأفكار عند أفلاطون وأرسطو وخاصة الأفكار الإقتصادية[1].

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

1- أفلاطون:

اقترح أفلاطون في كتابه "الجمهورية" وهو يصف المدينة الفاضلة مجتمعا يشتمل على ثلاث طبقات:

طبقتين علويتين تتكون من رجال الإدارة والحاكمين من جهة، والمحاربين من جهة ثانية أي من رجال أحرار يتدربون على تسيير الحياة العامة ويثقفون عقولهم ويجيدون الخطابة ويعيشون في مجتمع يرفض الملكية الفردية والحياة العائلية وينكمشون حيث يتشبثون بالقيم الأخلاقية ويتنازلون عن جميع الثروات.

أما الطبقة الثالثة فهي طبقة العاملين من مزارعين وحرفيين وتجار، وهي التي تتولى إعالة أفراد الطبقتين.

إن النشاطات الإقتصادية السائدة في بلاد الإغريق هي النشاط الزراعي والنشاط التجاري والصناعي والاستخراجي كما ارتكزت النشاطات على المبادلة حتى أن النقود التي اخترعت في البداية لتسهيل عملية التبادل أصبحت تستخدم لغرض جديد وهو الشراء من أجل البيع، أي أن النقود أصبحت غاية في حد ذاتها.

[1] لبيب عبد الستار، الحضارات، ط 11، بيروت: دار المشرق، 1986، ص 143.

من خلال التقسيم الطبقي السابق لأفلاطون نستنتج أن النشاط الإقتصادي هو نشاط محتقر من طرف الطبقة الأرستقراطية فهم يحتقرون العمل اليدوي لكنهم يعيشون على دخل لم يساهموا في عملية إنتاجه.

في هذه المرحلة من العصور القديمة وحتى العصور الوسطى لا نجد أفكار اقتصادية مستقلة، وإنما نجدها في إطار فلسفي في الفكر الإغريقي وفي إطار فكري ديني "لاهوتي" في العصور الوسطى الأوروبية، وفي إطار تاريخي عند المفكرين العرب.

ففي المجتمع الإغريقي وجد الفكر الإقتصادي في أحضان الفلسفة، إذ نادرا ما نوقشت المشكلات الإقتصادية بوضعها هذا، بل دارت كل الأفكار حول المشكلات الملموسة لحياة الإنسان وقد نقول أيضا أن هذه الأفكار الإقتصادية كانت لخدمة السياسة بالمعنى الواسع للكلمة[1].

2- أرسطو:

يرتكز التحليل الإقتصادي لأرسطو على الحاجات وإشباعها والأموال التي تحقق هذا الإشباع (المنتجات)، وطرق الحصول عليها من خلال النشاطات الإقتصادية المتمثلة في الزراعة وتربية المواشي والصيد وحتى قطع الطرق والصناعة واستخراج المعادن، إلا أنه أدان التجارة لأنها ليست نشاط طبيعي.

ونجد أرسطو يتطرق إلى قيمة السلع فالقيمة هي خاصية اجتماعية تجعل السلعة محلا للمبادلة، ومن هنا نجد أن أرسطو فرق بين القيمة الاستعمالية للسلعة والقيمة التبادلية لكنه لم يتوصل إلى شكل قيم السلع أي كيفية قياس القيمة التبادلية للسلعة بل اعتبر كل أنواع العمل متكافئة فيما بينها.

[1] محمد دويدار، مبادئ الإقتصاد السياسي– الأساسيات، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص 113.

كما أشار أرسطو للنقود واعتبرها وسيط للمبادلة توفر مشاكل المقايضة، كما اشترط أن تكون لها (النقود) خاصية قيمة الاستعمال لأنها سلعة ويمكن مقارنتها بغيرها من السلع.

كما تعرض أرسطو لمشكلة الفائدة وهو المبلغ من النقود الذي يحصل عليه المقرض زيادة على المبلغ الأول، إلا أنه يدين الفائدة لأنها تعتبر ربا وذلك لأن النقود "لا تلد"[1].

إن اعتقاد أرسطو أن الفرد هو سيد المجتمع وأن الدوافع الأساسية للتصرفات البشرية هي دوافع مرتبطة بالمصلحة الشخصية وبالمنفعة كما يتصورها الأشخاص وبالتعلق بالملكية الفردية، هو اختيار جماعي واقتصادي يتعارض مع اختيار أفلاطون.

كانت تعاليم أرسطو بمثابة رد فعل ضد المثل الأفلاطونية، أستاذه الذي أثر فيه في بداية حياته، لكن سرعان ما تفطن للواقع والتاريخ مستغلا في ذلك الوسط الذي عاش فيه، متخذا من العلوم البيولوجية منهجا علميا لدراسة الظواهر، وانطلق من الواقع وفسر الأنظمة من خلال دراسات تاريخية، واهتدى في الأخير إلى الموقف الوسط في كل القضايا والأمور.

ثانيا – عند الرومان:

مجدت الرومان الزراعة بوضعها القطاع الحيوي للحياة الإقتصادية، حيث بدأ تكوين الإقطاعية وظهور العلاقات الاجتماعية للإنتاج التي تدور أساسا حول الأرض، وظهر في هذه المرحلة القن الذين كانوا يشغلون الأراضي مقابل دفع جزء من إنتاجهم لملاكها أو الشرفاء، وهو ما يسمى بالريع العيني إلا أنه في مرحلة أخرى أصبح الريع يدفع نقدا نظرا لتطور النشاط التجاري والصناعات الحرفية التي كان يغلب عليها في البداية الصناعة المنزلية التي تأخذ شكل المبادلة البسيطة.

[1] محمد دويدار، مبادئ الإقتصاد السياسي– الأساسيات، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص 118.

إن الأساس الإقتصادي إذن في المجتمع الأوروبي هي طريقة الإنتاج الإقطاعية التي بلورها الفكر الكنيسي الذي كان يهتم بشؤون النظام الإقطاعي وقد عرفت الكنيسة كأكبر مالك للأرض، كما كان كبار رجال الدين من العائلات الإقطاعية مما شجع على انتشار هذا النوع من التنظيم الاجتماعي (الإقطاع) وفي إطار هذا الفكر اللاهوتي الكنيسي ظهر فكر اقتصادي يدور حول فكرتين أساسيتين:

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

- فكرة أولى تدور حول إدانة الفائدة واعتبارها ربا.
- فكرة ثانية تدور حول فكرة الثمن العادل الذي ترتكز على أن البائع لأي سلعة يجب أن يحدد سعر البيع على أساس نفقة الإنتاج مضاف إليه ربحا معقولا يسمح له بالحياة وفقا لمستوى المعيشة الذي يتمتع بها أفراد طبقته وتكون كل محاولة لتحقيق كسب أكبر مخالفة لقواعد الأخلاق المسيحية[1].

الفكر الإقتصادي في الحضارة العربية الإسلامية:

للمجتمع العربي في ظل الإسلام سمات خاصة ومميزات فريدة، فقد حمل الإسلام للمجتمع العربي القديم بذور انقلاب اجتماعي شامل، فالمساواة والإخاء اللذان فرضها الدين الجديد على جميع المسلمين بغض النظر عن اللون والجنس والعنصر يعتبران ثورة اجتماعية كاملة.

ويتألف المجتمع العربي من الفئات التالية:

أ- كبار رجال الدولة من خلفاء وأمراء وقواد وقضاة، وكانوا يشغلون المناصب الكبرى وينعمون بمميزات حياتية كثيرة.

ب- العلماء والأدباء، ولهم في الدولة نفوذ أدبي واسع، ويتمتعون بمنزلة اجتماعية مرموقة.

[1] محمد دويدار، مبادئ الإقتصاد السياسي- الأساسيات، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص 149.

ج- رجال الأعمال كأصحاب الأملاك والصناع والتجار.

د- العامة وهم أكثرية الناس، يتعاطون الفلاحة والرعاية.

هـ- الخدم وغالبيتهم من الرقيق الذين حررهم الإسلام.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

أصبح العرب عند قيام دولتهم الواسعة، يسيطرون على مناطق غاية في الخصب مثل وادي النيل، وحوض الرافدين، وسهول الشام، والساحل الإفريقي الشمالي، وسهول الأندلس كما يسيطرون على مناطق أخرى غنية بالمعادن والمواد الأولية. وبسطوا نفوذهم على شعوب عريقة في نشاطاتها الإقتصادية المختلفة. وكان لموقع بلادهم الجغرافي أثر في تنشيط التجارة، وتحويل العواصم والمدائن العربية إلى أسواق عالمية تزخر بالنشاط والحركة.

حسن العرب أوضاع الزراعة في دولتهم الواسعة باتخاذ عدة تدابير منها إصلاح وسائل الري وتنظيمها ببناء السدود، وشق القنوات، وتنظيف مجاري الأنهار وإقامة الجسور، كما درسوا التربة وعرفوا أنواعها واختاروا أفضل المزروعات للحصول على أفضل إنتاج. ولهذا تنوعت المحاصيل الزراعية بتنوع المناخ وطبيعة التربة، ولقد زودت الزراعة الدولة العربية بكثير من المواد الأولية الصالحة للتصنيع، كما اهتموا باستخراج المعادن من باطن الأرض وصيد الأسماك من البحار وتربية المواشي. فبفضل هذه المواد الأولية المتنوعة قامت في أنحاء الدولة العربية صناعات مختلفة منها صناعة المنسوجات وصناعة السيوف، وما تجدر الإشارة إليه أن الصناع العرب انتظموا في طوائف حسب مهنة كل منهم، وكانت هذه الطوائف المهنية رتيبة، فهناك الأسطة أو شيخ المهنة، والمساعد والصبي وهي تحل محل النقابات اليوم.

كما كان للعرب معرفة بالتجارة مما أدى إلى انتشارها وتحول كثير من المدن الإسلامية إلى مراكز زاخرة بالحركة والتبادل التجاري.

هذا النشاط التجاري الواسع حمل المسلمين على ابتكار بعض النظم المالية والتجارية التي أخذها العالم عنهم فيما بعد، فيرجع الفضل إلى العرب في إنشاء الاتحادات التجارية واستعمال الحوالات المالية والشيكات، وخطابات الاعتماد، والإيصالات، ووثائق الشحن[1].

المجلس العلمي للكلية

استطاع العرب، بمالهم من أصالة حضارية قديمة، وبعد اطلاعهم على مناحي الفكر عند الشعوب القديمة التي اتصلوا بها أن يقيموا للفكر صرحا بالغا في الرفعة والشمول، فقد اهتموا بعلوم اللغة والفقه والعلوم الطبيعية والعلوم الرياضية والعلوم الاجتماعية وهنا يجب أن نشير إلى أن العرب اهتموا كثيرا بالعلوم الاجتماعية فظهر التاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع.

ولقد درس العرب علم الاجتماع على أنه بحث في أحوال الجماعات والشعوب، ولذلك جاءت مؤلفاتهم ذات قيمة كبرى منهم، ابن بطوطة، المقريزي، البيروني، المسعودي، ابن حوقل. وأعظم هذه الأسماء كلها العلامة ابن خلدون الذي درس عوامل الجماعات وتطورها، كما كانت له أفكار اقتصادية قيمة سنحاول معرفتها بالتفصيل في دراسة مفصلة مع التطرق أيضا إلى أفكار تقي الدين المقريزي وخاصة ما تعلق منها بالنقود.

[1] لبيب عبد الستار، الحضارات، ط 11، بيروت: دار المشرق، 1986، ص 226.

التيار التجاري (التجاريون أو المركانتليون)

الفصل الأول: أسباب وظروف نشأة التيار التجاري وأهم دعاته

جامعة تامنغست للكلية الحقوق والعلوم السياسية

بعد أن استنفذ النظام الإقطاعي مهامه في سيادته للمجتمع وتنظيم حياته الإقتصادية والاجتماعية وفق قواعد وأفكار ومصالح طبقة النبلاء الاقطاعيين، برز نظام جديد يتناسب مع طبيعة الحياة الجديدة المبنية على الصالح المادية والسعي إلى الحصول على أكبر قدر من الثروة، حيث بدأ الوسط الإقتصادي والاجتماعي في التحول نحو مرحلة جديدة وظهور هيكل اجتماعي واقتصادي جديد تسوده النزعة الفردي.

هذا النظام الجديد هو ما يدعي بالرأسمالية التجارية ودعاة هذا النظام الجديد هم دعاة المذهب التجاري أو التجاريون، ويطلق مصطلح التجاريون على جميع الكتاب الذين ساهموا في وضع السياسة الإقتصادية التي سادت عصر الرأسمالية التجارية في بلدان أوروبا، والمذهب التجاري جعل الثروة متمثلة في المعادن النفيسة (الذهب والفضة) وجعل هدف السياسة القومية هو جذب أكبر قدر ممكن من المعادن النفيسة[1].

المبحث الأول: أسباب وظروف نشأة التيار التجاري

من أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور الرأسمالية التجارية وبالتالي التيار التجاري ما يلي:

1- الاكتشافات الجغرافية الكبرى التي أدت إلى اتساع رقعة العالم الإقتصادي وخاصة بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح وأمريكا وبالتالي انفتاح أسواق ومجالات وآفاق واسعة أمام الشركات التجارية الأوروبية.

2- استيلاء الدول الأوروبية على مجموعة من البلدان الأسيوية والإفريقية والأمريكية.

[1] مدحت القريشي، تطور الفكر الإقتصادي، ط1، عمان: دار وائل للنشر، 2008، ص 79.

3- ظهور ثروة نقدية بسبب إنتاج الذهب الذي اكتشف في أمريكا والمكسيك والبيرو، والذي ساعد على إغناء الطبقة البرجوازية ومكنهم من تمويل عدة مشاريع تجارية وصناعية.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

4- ميلاد الأمم والدول العصرية، فلقد ظهرت الدولة الحديثة التي أصبحت تشكل أداة لحماية مصالح التجار وأرباب الحرف.

5- تراكم الأموال في يد التجار الكبار مما سمح لهم في استعمالها في استثمارات تجارية وفي إنشاء المشاريع وصناعة السفن وتأسيس أولى الشركات.

المبحث الثاني: أهم رواد المذهب التجاري

إن التيار التجاري لم تكن له نفس الصورة في كل البلدان التي غزاها بل كانت له عدة اتجاهات في كل من اسبانيا وفرنسا وانجلترا وكان كل اتجاه عبر عن وضعية تاريخية معينة وعن بنية اقتصادية وعن آفاق تنموية لكل دولة بحيث كان لكل اتجاه دعاة ومفكرين بنوا أفكارهم وحاولوا تطبيقها.

1- أهم رواد المركانتيلية الاسبانية:

أ- "**أرتيز**" و "**أوليفاريز**" "**olivarez**" "**Ortiz**": وسادت أفكارهما من 1560 إلى 1600 اعتبرا أن نفوذ اسبانيا لا يكون إلا بالعمل على جلب أكبر قدر ممكن من الذهب إلى إسبانيا ومنع خروجه، فهم يعتبرون أن ثروة البلاد تقاس بكمية الذهب الموجود فيها، لذلك شجعوا الواردات من الذهب مقابل الصادرات من سلع أخرى، ونصحوا الأمير بتخفيض قيمة النقود الإسبانية أي النقص من وزنها حتى لا يقدم الأجانب على إخراجها من إسبانيا.

ب- **ماريانا** "**Mariana**": هو إسباني (1609) اهتم بالمالية العامة و بتوازن ميزانية الدولة فطالب بالقيام بإصلاح مالي يهدف إلى التقليل من نفقات قصر الأمير ومن مرتبات كبار

الموظفين كما طالب بإنشاء ضريبة على نفقات الكماليات للأثرياء، ووضع سياسة تقشفية على أسس اقتصادية محضة.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

2- أهم رواد المركانتيلية الفرنسية:

كانت أفكار المركانتيلية الفرنسية أقرب إلى المنطق العلمي من دراسات الاسبانيين، حيث استطاعت الوصول إلى قوانين اقتصادية استخرجتها من مشاهدات أحداث معينة ومن أهم روادها:

أ- وي بودان "Bordin": يعرف بودان بتقديمه للقانون الكمي للنقود وهو أساس السياسة المالية والنقدية لكثير من الحكومات في عصرنا الحالي[1].

ب- جان كولبير "Jean Colbert": كان كولبير الوزير الفرنسي المشهور من أكبر المركانتيليين بالرغم من أنه لم يترك مؤلفات اقتصادية تعبر عن أفكاره، ويعتقد أن قوة الدولة تتمثل في قدرتها على التمويل الذي يعتمد على الضرائب، وهذه الأخيرة تعتمد على النقود، ويفضل كولبير توسيع الصادرات وتقليص الاستيراد لتحقيق الفائض التجاري وضرورة وجود قوانين تمنع تدفق السبائك الذهبية والفضية إلى الخارج ويؤكد كولبير على ضرورة وجود مستعمرات لتأمين الأسواق للسلع الفرنسية، وكمصدر لتأمين المواد الخام.

3- أهم رواد المركانتيلية الانجليزية:

أ- توماس مان "Thomas Mun": وهو من الرواد الانجليز، من أفكاره الاساسية أن التجارة الخارجية هي الوسيلة الأساسية لزيادة ثروة أي بلد، حيث يجب على كل دولة أن تكون صادراتها أكثر من وارداتها، أي تحقيق فائض في الصادرات وذلك من جذب النقود

[1] فتح الله ولعلو، الإقتصاد السياسي، د ب ن، دار الحداثة، 1997، ص96.

إلى البلد، كما يؤكد على ضرورة الحفاظ على المعادن النفيسة المجودة داخل البلد واستغلالها أحسن استغلال في التجارة الخارجية[1].

ب- ويليام بيتي"William Petty": وهو من رواد التيار التجاري الانجليزي، جاء بمجموعة من الأفكار الجديدة التي مهدت لقيام الإقتصاد الكلاسيكي، ومن أهم هذه الأفكار سرعة تداول النقود، وفكرة تقسيم العمل، والربح، وأهمية السلع الرأسمالية، ونظرية القيمة المستندة على العمل، كما دعا إلى حرية التجارة وأيد فرض الرسوم على المستوردات لجعلها أغلى من المنتج المحلي، وذلك لتشجيع المنتجات المحلية، وتخفيض الرسوم على المواد الخام بهدف تخفيض تكاليف الإنتاج المحلي وزيادة فرص الصادرات والأرباح.

الفصل الثاني: أهم الأفكار والسياسات الإقتصادية عند التجاريين وتقييمها

إن أي مدرسة اقتصادية أو تيار فكري اقتصادي يجب أن يوضح لنا مجموعة من الأفكار والمتمثلة في معنى الثروة عندهم وكيفية توزيعها ومدي تدخل الدولة لديهم وما هي السياسات المتبعة لتحقيق أهدافهم؟

المبحث الأول: أهم أفكار التجاريين

1- مفهوم الثروة عند التجاريين:

تعرف الثورة على أنها مقدار ما يملكه البلد من المعادن النفيسة فهي وسيلة للقوة ودعامتها، فالتجاريون يولون أهمية كبرى للذهب والفضة باعتبارها أساس ثروة الأمة.

[1] مدحت القريشي، تطور الفكر الإقتصادي، ط1، عمان: دار وائل للنشر، 2008، ص 92.

2- أهمية المعادن النفيسة:

تكمن أهمية المعادن النفيسة في أن النقود تصنع منها، وهذه هي أساس الائتمان، وتكتسي أهمية باعتبارها سلعة لا تفنى، ونقصها يعني نقص كمية النقود الأمر الذي ينعكس على طلب السلع، وزيادة النقود أو المعادن النفيسة يسهل من المبادلة ويجعل الإقتصاد أكثر سيولة.

جامعة قسنطينة
المجلس العلمي
الكلية
حقوق والعلوم السياسية

3- تحقيق فائض في الميزان التجاري

إن الثروة كما قلنا سابقا تعبر عن ما يملكه البلد من ذهب وفره الأمة تزداد إما باستغلال مناجم هذه المعادن أو الاهتمام بالتجارة الخارجية من أجل تحقيق فائض في الميزان التجاري وهذا بزيادة الصادرات و التقليل من الواردات و تحقيق الفارق بالمعدن النفيس وبالتالي زيادة ثراء الدولة.

4- تدخل الدولة في النشاط التجاري

إن منطق التجاريين يقتضي تدخل الدولة في التجارة الخارجية، فإن الميزان التجاري الموجب لا ينشأ إلا بتطبيق سياسة هادفة من الدولة، ومن تم نادى التجاريون بوجوب إخضاع التجارة الدولية لقيود قصد تحقيق فائض دائم في الميزان التجاري والمتمثلة فيما يلي:

- فرض ضرائب جمركية على الواردات وتسهيل الصادرات.
- إنشاء صناعات وطنية وتطويرها.
- استغلال المزارع والمناجم في المستعمرات للحصول على المواد الأولية.
- صناعة السفن والنقل البحري من أجل نقل السلع المصدرة.

5- زيادة حجم السكان

نظر التجاريون إلى السكان على أنهم مصدر اليد العاملة واليد المحاربة وكلاهما ضروري لقوة الدولة ونمو صناعتها، لذلك نادوا بضرورة زيادة اليد العاملة لكن بسياسة العمل الرخيص.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

المبحث الثاني: تقييم أفكار التجاريين

من أهم السلبيات والانتقادات التي يمكن أن تقدمها للمذهب التجاري هي:

- إن المركانتيلية لا يمكن اعتبارها سياسة اقتصادية رشيدة ولا يمكن الحكم على أنها مذهب من المذاهب الإقتصادية الحديثة نظرا للتحليل السطحي لها.
- اختلاف التطبيقات الخاصة بالسياسات التجارية من بلد لآخر.
- إن التحليل الذي اعتمده التجاريون هو تحليلا سطحيا يعتبر مجرد فلسفة وليس تحليلا اقتصاديا حيث شمل على مجموعة من التدابير الإقتصادية من أجل تحقيق القوة للدولة.
- إن الثروة الحقيقية لأي دولة هي فيما تنتجه من سلع وخدمات وليس فيما تملكه من معادن نفيسة فهذه الأخيرة قابلة للزوال.
- إن تدخل الدولة لتغطية العجز في الميزان التجاري عن طريق إخراج الذهب والفضة ومنحها للدول ألحق أضرارا كبيرة بالطبقات الشعبية الفقير وذلك بسبب تراكم كميات من المعادن النفيسة التي سببت السيولة النقدية الكبيرة مما أدى إلى ارتفاع الأسعار في الداخل وزيادة التكلفة وارتفاع فيه السلع الوطنية وقل تصديرها إلى الخارج.
- إن اهتمام فرنسا بالإنتاج الصناعي على حساب الزراعة أدى إلى انخفاض كبير في مداخيل المزارعين وساءت أحوالهم.

أما من الإيجابيات التي تميز بها التيار التجاري ما يلي:

– كان الفضل للتجاريين إدراج "علم الإقتصاد" تحت اسم "الإقتصاد سياسي" نظرا لربطهم النسق الإقتصادي بالنسق السياسي، ووضع أفكارهم اقتصادية كسياسات اقتصادية طبقت من طرف الدول من أجل تحقيق القوة.

– إن الفكر التجاري خلص الإقتصاد من سيطرة الاعتبارات الدينية التي سادت في القرون الوسطى.

– أدى التيار التجاري دورا تاريخيا حيث ساعد على قيام الدولة القومية القوية.

– ساعدت أفكار التجاريين على توفير رأس المال النقدي، مما أدى إلى إنشاء البنوك التجارية وتوسيع نشاطاتها في النظام الرأسمالي.

التيار الطبيعي (الطبيعيون أو الفيزيوقراط)

الفصل الأول: ظروف نشأة التيار الطبيعي وأهم رواده:

لقد ساهمت مجموعة من العوامل والظروف في ظهور تيار جديد للوجود هو التيار الطبيعي، من أهم هذه العوامل ظهور الطبيعيون الذين ينادون بترك الأمور تسير بطريقة طبيعية، لأن الطبيعة هي الوحيدة القادرة على حل المشاكل التي لا يستطيع الإنسان حلها، وهو مذهب فلسفي ظهر لأول مرة في القرن الخامس قبل الميلاد، و قد صور هذا الاتجاه "الطبيعة" كقانون للعدل والحق المتأصلين في البشر والكون، واعتبر أن النظام في الكون نافع وأخلاقي وديني، ومن رواده (طاليس، ديمقراطيس، ليوكيبوس)، ولقد عاد هذا النوع من التفكير مرة أخرى في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر.

المبحث الأول: ظروف نشأة التيار الطبيعي "الفيزيوقراطيين"

الفيزيوقراطية كلمة إغريقية الأصل، مركبة من جزئين "phusis" الطبيعة و "cratos" السلطة والحكم، وبالتالي فهي تعني حكم الطبيعة.

والفيزيوقراطية مذهب اقتصادي سياسي، ظهر في القرن الثامن عشر بفرنسا وربطت أفكار أنصار هذا المذهب التطور الإقتصادي بالزراعة، ونادوا بأن ثروة أي دولة تأتي من صافي إنتاجها الزراعي، وبالتالي فالزراعة هي المصدر الوحيد للثروة.

ولقد ساهمت مجموعة من الظروف الإقتصادية والسياسية والثقافية في ظهور التيار الطبيعي، من أهمها:

1- الواقع الإقتصادي الفرنسي الذي كان يعيشه المجتمع الفرنسي بفعل ظهور أزمة داخل النظام أدت إلى استنفاد قواه الإقتصادية والتي كان سببها الأول الأعباء الثقيلة للحروب التي كانت تخوضها فرنسا.

2- ازدهار العلوم والآداب والفلسفة في ذلك الوقت حيث اشتهر العصر بعصر الأنوار. وظهرت فيه دراسات وكتب سياسة وفلسفية نادت بالإصلاح وتغيير الأوضاع والرجوع إلى القيم الطبيعية والأصلية للإنسان[1].

3- جاءت أفكار الطبيعيين كرد فعل على أفكار التجاريين التي كانت ترتكز على الرقابة والتوجيه الحكومي الشديد وفرض الوصاية الحكومية والتي كانت تؤثر سلبا على النشاط الصناعي، وخاصة الضرائب والرسوم.

4- نمو الرأسمالية الصناعية وتحول الاهتمام من التجارة إلى الإنتاج.

5- ظهور أفكار دينية تؤمن بأن الخالق قد أعطى لكل شيء خلقه قانونه الخاص الذي يسير به، وأنه لذلك يتركه يتحرك حركة ذاتية[2].

6- تدهور أحوال المزارعين بسبب انخفاض دخولها من جراء تطبيق سياسات التجاريين والتي كانت ت1دعو إلى جعل أثمان المنتجات الزراعية منخفضة من أجل دعم الصناعة، لهذا ساد شعور بضرورة إصلاح تلك الأوضاع لأن القيود التي فرضت على النشاط الإقتصادي كانت كثيرة وأصبحت عائقا أمام نمو الإنتاج الزراعي وتصديره.

المبحث الثاني: أهم رواد التيار الطبيعي

لقد كان "فرنسوا كيني Quesnay Francois" أشهر الفيزيوقراطيين على الإطلاق لكن هذا ليس معناه أنه المفكر الوحيد الذي نادى بالرجوع إلى الطبيعة ونجد منهم:

- osnay
- Vincent de Gournay (1712-1759)

[1] فتح الله ولعلو، الإقتصاد السياسي، د ب ن، دار الحداثة، 1997، ص 102.

[2] مدحت القريشي، تطور الفكر الإقتصادي، ط1، عمان: دار وائل للنشر، 2008، ص 100.

- Richard Cantillon (1660-1734)
- Malesherbes (1721-1794)
- Turgot (1727-1781)
- Le Mar quiz de Mirabeau (1749-1791)
- Pierre Samuel du pont de Nemours (1739-1817)
- Mercier de La rivière
- André Mollet
- Gui Llau me François
- Nicolas Baudeau

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

الفصل الثاني: أهم المبادئ والأفكار التي جاء بها الطبيعيون وتقييمها

جمع الطبيعيون ثلاثة مبادئ هامة ساعدتهم على ترتيب أفكارهم وإخراجها في قالب مشوق وبأسلوب علمي واضح، وسنتناول بالشرح أهم هذه المبادئ، وأهم الأفكار ثم تقييمها.

المبحث الأول: أهم الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها التيار الطبيعي

ترتكز أفكار التجاريين على ثلاثة أسس هامة تتبلور فيما يلي:

1- النظام الطبيعي.

2- الأرض مصدر الإنتاج والثروة.

3- وجود علاقات اقتصادية بين الطبقات الاجتماعية أو ما يسمى بالتدفقات الإقتصادية بين القطاعات.

1- النظام الطبيعي ومقوماته

يرى الطبيعيون أن سير الأحداث الإقتصادية يتم في إطار نظام طبيعي يوافق بين مختلف المصالح ويتلخص هذا النظام في ترك الحرية التامة التصرفات الأفراد انطلاقا من سعيهم اليومي إلى تحقيق مصالحهم الخاصة دون تدخل الدولة أو تدخل القوانين في هذه التصرفات[1].

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

2- الأرض مصدر الإنتاج والثروة:

نادي الطبيعيون بضرورة الرجوع إلى الأرض فهي مصدر كل إنتاج وكل الثروات، وكان هذا كرد فعل ضد أفكار التجاريين التي وجهت اهتماما إلى التجارة والصناعة وتراكم المعادن النفيسة ويقسم الطبيعيون عوامل الإنتاج إلى ثلاثة أقسام وهي: الأرض، العمل، رأس المال.

3- التدفقات أو السيول الإقتصادية بين القطاعات

بعدما يقسم الطبيعيون المجتمع إلى ثلاث طبقات: الطبقة المنتجة المتمثلة في طبقة المزارعين والطبقة العقيمة والتي تضم كل العاملين في التجارة والصناعة وطبقة الملاك والتي لا يزيد عملها في ثروة الأمة ولقد شبه "كيني" تدفق الثروات في الإقتصاد بتدفق الدم في الجسم البشري ورسم سيولا مالية لذلك.

المبحث الثاني: أهم أفكار الطبيعيين

إن الأفكار التي جاء بها الفيزيوقراط هي الجدول الإقتصادي ل "كيني"، ونظريتهم حول تدخل الدولة، ونظريتهم حول التجارة الخارجية، وتتمثل فيما لي:

[1] فتح الله ولعلو، الإقتصاد السياسي، د ب ن، دار الحداثة، 1997، ص102.

1- الجدول الإقتصادي

الجدول الإقتصادي ل "Francois Quesnay" عبارة عن مخطط بسيط لإعادة الإنتاج، نشر سنة 1758، والذي استلهم فكرته من الدورة الدموية لدى الإنسان على شكل دوران "Flux" والركود "cantre flux"، التبادل "Echange"، ويدرس فيه ما يلي: ثلاثة أنواع من النفقات، الموارد، التسبيقات، التوزيع، الآثار، إعادة الإنتاج، العلاقة بينها وبين طبقات المجتمع، العلاقة بين الزراعة والصناعة والتجارة والعلاقة بينها وبين ثروة الأمم[1].

2- دور الدولة في الحياة الإقتصادية عند الطبيعيين:

جامعة تامنغست * المجلس العلمي للكلية كلية الحقوق والعلوم السياسية

– إن النظام الطبيعي الذي أقره الطبيعيون يفرض عدم تدخل الدولة في النظام الإقتصادي، بل يقتصر دورها على الحراسة والدعم، وإعلان القوانين الطبيعية الموجودة مسبقا، كما يبقى للملك سلطة قوية تساعده على المحافظة على الدولة والعمل على بقائها.

– إن الدولة تعمل على تحقيق النظام الطبيعي وضمان الاستقرار فيه بدون تدخل في شؤون الناس، وترك الحرية للمواطنين في تسيير ممتلكاتهم لأنهم يهدفون دائما إلى تحقيق الربح من عملهم هذا الذي يعود عليهم بالفائدة وعلى الدولة والوطن الذي يعيشون فيه.

– يجب على الدولة أن تسهر على نشر الوعي وتنوير العقل بالعلم من أجل تحقيق الاستقرار الذي من أهم ضماناته الجيش والشرطة والقضاء.

– وعلى الدولة أن تشارك في إنهاء الثروة بالإنفاق على المشاريع الهامة والعمومية وإنشاء الاستثمارات القاعدية من أجل تسهيل الإنتاج الزراعي[2].

---

[1] محمد دويدار، مبادئ الإقتصاد السياسي– الأساسيات، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص 226.

[2] إسماعيل سفر، عارف دليلة، تاريخ الأفكار الإقتصادية، ط5، دمشق: دار الكتاب، 1995، ص 141.

3- نظرة الطبيعيين حول الضرائب:

إن المصدر الوحيد للثروة عند الفيزيوقراطيين هي الأرض وبالتالي فالمنطق يفرض الضريبة الوحيدة على طبقة الملاك العقاريين، دون مطالبة الطبقتين الأخرتين (الطبقة المنتجة والطبقة العقيمة) بدفع الضريبة لأن الجزء الذي تتحصل عليه هو من أجل استمرار معيشتها وتجديد إنتاجها، وللضريبة هدف أساسي لا يمكن للدولة الخروج عنه وهو استعمالها في المحافظة على النظام الطبيعي والعمل على استقراره واستمراره في نفس الوقت وذلك بتهيئة الظروف اللازمة لذلك.

جامعة قاصدي مرباح
المجلس العلمي
للكلية

4- نظرة الطبيعيين حول التجارة الخارجية:

إن الثروة الحقيقية عند الطبيعيين هي المنتوجات الزراعية وبالتالي طالبوا بحرية تجارة الحبوب في الداخل، وحرية تصديرها إلى الخارج من أجل نقل هذه المنتجات إلى المستهلك وتوسيع دائرة دوران الثروة، أما فيما يخص المبادلات الأخرى فهي لا تنتج ثروة بل ما تنتجه هو ربحا والربح يختلف عن الثروة.

المبحث الثالث: الجدول الإقتصادي

يرى الطبيعيون أن الثروة تتمثل في "الأموال اللازمة للحياة ولتجديد الإنتاج السنوي لهذه الأموال"، فالثروة تتمثل في المنتجات: فيما يلزم منها لإعاشة أفراد المجتمع وما يلزم منها لضمان استمرار الإنتاج في الفترات الإنتاجية المقبلة. هذه الثروة تنتج في مجال الإنتاج وليس في مجال التبادل. وهي لا تنتج في نظر فرانسوا كيناي إلا في مجال الإنتاج المادي، وهو بذلك يستبعد نشاط الخدمات كنشاط منتج للثروة، ففي مجال الإنتاج المادي تنفرد الزراعة بكونها النشاط الوحيد المنتج، إذ في الزراعة فقط تمكن الطبيعة عمل الإنسان من أن ينتج ما يزيد على ما استخدم في الإنتاج الزراعي، أي تمكنه من إنتاج "ناتج صاف" PRODUIT NET يتمثل في الفرق بين الناتج الكلي وما يستخدم في الإنتاج الزراعي من

أدوات إنتاج ومواد أولية ومواد غذائية لإستهلاك العاملين في الزراعة. فالزراعة وحدها هي التي تنتج فائضا، والأمر يتعلق بالإنتاج الزراعي الذي هو من قبيل إنتاج المبادلة ذي الطبيعة الرأسمالية. وقد قام كيناي ببناء جدوله الإقتصادي في صورة نموذج لعملية إقتصادية تجدد إنتاج نفسها من فترة لأخرى (من سنة إلى سنة)، على إفتراض أن مستوى النشاط الإقتصادي لا يتغيّر عبر الزمن. فالأمر يتعلق بما يسمى بتجديد الإنتاج البسيط، حيث يتصور بأن الأمة مكونة من ثلاث طبقات إجتماعية هي[1]:

جامعة تامنغست المجلس العلمي للكلية

الطبقة المنتجة:

طبقة المنظمين الزراعيين: هذه الطبقة هي التي تنتج الناتج الكلي السنوي. ويتم الإنتاج في الزراعة عن طريق إستخدام هذه الطبقة لرؤوس أموال ثابتة ومتداولة، الأولى ويسميها كيناي "التسبيقات الأولية" تتمثل في المباني والأدوات الزراعية "وهي مواد مصنوعة". أما رؤوس الأموال المتداولة ويسميها كيناي التسبيقات السنوية "فتتمثل في المواد الأولية الزراعية والمواد الغذائية الزراعية اللازمة للطبقة المنتجة والتي تستهلك دفعة واحدة بإستخدامها أثناء الفترة الإنتاجية.

الطبقة المالكة :

هي الطبقة الحاكمة وتضم الملك وحاشيته وملاك الأراضي وجزءا من رجال الكنيسة، وهي تملك الأرض ولا تسهم في عملية الإنتاج، وملكيتها للأرض تمكنها من أن تحصل على الناتج الصافي في صورته النقدية، تحصل عليه في صورة ريع تدفعه الطبقة المنتجة. وتعيش طبقة الملاك على إنفاق دخلها بشراء السلع الإستهلاكية الزراعية والصناعية.

[1] د.محمد دويدار، مبادئ الإقتصاد السياسي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص171.

الطبقة العقيمة

وهي معادلة تقريبا للطبقة البرجوازية وتتألف من كل المواطنين الذين يعملون في نشاطات غير النشاط الزراعي، ولا يضيف عملهم شيئا إلى الثروة الإجتماعية، إذ يقوم فقط، في نظر كيناي، بتحويل جزء من الناتج الزراعي إلى شكل آخر، شكل السلع المصنوعة. ويستهلك أفراد هذه الطبقة أثناء قيامهم بنشاطهم سلعا إستهلاكية زراعية.

إضافة إلى "الجدول الإقتصادي"، فإن الفيزيوقراط لهم نظريتهم في الدولة حيث يعتبرونها كالآتي[1]:

جامعة تلمسان ★ المجلس العلمي للكلية ★ كلية الحقوق والعلوم السياسية

1- الدولة حارسة للنظام الطبيعي وعليها أن تحرص على تدعيمه وتركه يتوطد من نفسه. إن السلطة لم تنشأ لتخلق القوانين الطبيعية، فهذه القوانين موجودة، وإنما عليها أن تعلنها للمجتمع الذي أقيمت هذه السلطة من أجله. وللمحافظة على سلطان النظام الطبيعي الذي يقوم على الملكية الخاصة يجب إذن أن تكون الدولة قوية وأن تبقى السلطة بيد شخص واحد – الملك – الذي لا يحكم بحسب شهرته أو بمقتضى مصلحة الدولة وإنما تعبيرا عن مقتضيات النظام الطبيعي الذي يكون قد عرفه وتفهمه.

2- إذا كان شكل الحكم الذي يرغبه الفيزيوقراطيون هو الملكية المطلقة فلا يجب أن يفهم من ذلك أنهم يقرون تدخل الدولة في شؤون الناس. الدولة تسهر على ثلاثة أمور: الملكية والحرية والوطن، وضمانات إستقرار النظام الطبيعي هو الجيش والشرطة والقضاء. ولكن الضمانات الحقيقي هو العمل الطوعي المقرون بالوعي العام، وكلما نمت هذه الضمانات الأخيرة تضاءلت الضمانة الأولى حتى لا تبقى حاجة لشرطة ولا جيش في العالم.

[1] د.اسماعيل سفر و د.عارف دليلة، تاريخ الأفكار الإقتصادية، سبق ذكره، ص141.

3- ولكن من يراقب كون القوانين منطبقة على النظام الطبيعي؟ إن الرأي العام المستنير هو الذي يراقب ذلك، فعلى الدولة أن تعتني بنشر التعليم بين المواطنين هو كي يتمكنوا من معرفة النظام الطبيعي وتفهمه.

المبحث الرابع: تقييم أفكار الطبيعيين

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

إن الأفكار التي جاء بها الطبيعيون خدمت الإقتصاد و بدأت تدخله في دائرة من التحليل العلمي كما كان لهذه الأفكار مجموعة من الايجابيات نذكر منها:

- إعادة الاعتبار للقطاع الزراعي الذي أهمله التجاريون، واعتبره القطاع الوحيد المنتج للثروة.
- استعمال المنهج العلمي في تحليل أفكارهم نظرا لاستعمالهم المنهج التجريبي وخاصة من طرف "فرانسوا كيني" الذي شبه دوران الإنتاج بسريان الدم في جسم الإنسان (الدورة الدموية).
- إن الجدول الإقتصادي ل "كيني" هو أول محاولة للتخطيط الإقتصادي، وحل أهم مسألة في الإقتصاد السياسي ألا وهي مسألة تجديد الإنتاج الاجتماعي الإجمالي.
- إن تركيز الطبيعيين على الزراعة كأهم قطاع قادر على إنتاج الثروة و بهم إلى الاهتمام بالقطاعات الأخرى الصناعية والتجارية بدون شعور على تزويد الصناعة بالمواد الأولية الزراعية والمناداة بحرية التجارة لترويج ومبادلة المنتوجات الزراعية.
- إن فرض الضريبة على طبقة الملاك فقط، يبين النية الحسنة للفيزيوقراط الذين اتهموا من قبل على أنهم يدافعون على حقوقهم باعتبارهم ملاك الأراضي وممتلكات عقارية هو ما أدى بهم إلى اعتبار الزراعة القطاع الوحيد المنتج للثروة.

ورغم مساهمات الطبيعيين بأفكار قيمة إلا أنها لاقت مجموعة من الانتقادات نذكر منها ما يلي:

– لقد ركز التحليل عند الفيزيوقراطيين حول تفسير حركة التدفقات أو التيارات الإقتصادية الإجمالية وسريانها في جسم المجتمع ذهابا وإيابا من الزراعة وإليها بدون أي التفاتة لتحليل مشاكل الأسعار والسوق وتعريف قيمة الأشياء، كما أنه لم تكن أي إشارة للسكان وتحليل الظواهر المالية.

– يؤكد البعض على أن معظم أراء الطبيعيين غير صحيحة وخاصة أفكارهم بخصوص عقم النشاط الصناعي والتجاري وجعل النشاط الزراعي نشاطا منتجا، إذ أن الصناعة والتجارة هي أعمال منتجة أيضا.

– إن الإقتصاد السياسي لا يخضع لقوانين طبيعية ثابتة ومطلقة كما أقرها الطبيعيون، فالظواهر الإقتصادية متغيرة وتتغير معها القوانين التي تحكمها.

– إن الحرية الإقتصادية التي نادى بها الطبيعيون قد أدت في غالب الأحيان إلى أزمات وفوضى في الإنتاج مما استدعى تدخل الدولة في العملية الإنتاجية، وهو ما يؤكد خطأ هذا الاعتقاد[1].

[1] مدحت القريشي، تطور الفكر الإقتصادي، ط1، عمان: دار وائل للنشر، 2008، ص 106.

المدرسة الكلاسيكية (التقليدية)

الفصل الأول: ظروف و عوامل نشأة المدرسة الكلاسيكية وأهم روادها

اختلفت العوامل المساعدة لظهور المدرسة الكلاسيكية بين عوامل سياسية واقتصادية وعلمية وتقنية.

ظروف وعوامل نشأة المدرسة الكلاسيكية

جامعة تامنغست المجلس العلمي للكلية الحقوق والعلوم السياسية

إن الثورة الصناعية والثورة الفرنسية والثورة العلمية والتقنية التي ظهرت في القرن الثامن عشر كانت سببا هاما في ظهور أفكار جديدة وساهمت في مولد مدرسة جديدة في الإقتصاد السياسي تزخر بالنظريات الإقتصادية التي كان لها الأثر البعيد لهذا العلم.

1- الثورة الصناعية: إن سلسلة التغيرات التي حصلت في أوروبا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، حيث حولت وسائل الإنتاج صناعي من الآلات البسيطة إلى أجهزة ضخمة، و شمل هذا التغير كل الميادين منها الزراعة ووسائل التعدين، وطرق المواصلات البحرية، ولقد كانت بريطانيا أسبق دول العالم في تحقيق النهضة الصناعية[1].

2- الثورة الفرنسية: تمكنت مبادئ الثورة الفرنسية من تجذير مبدأي التحرر ونمو الفردانية حتى في تلك البلدان التي لا تستطيع نقل أو اعتناق مبادئها السياسية المتعددة الجوانب كالحرية الشخصية وحرية إبرام العقود وحقوق الإنسان والمواطن والتي يمكن ترجمتها والتعبير عنها اقتصاديا، بتحرير كل من التجار والعمال.

3- الثورة العلمية والتقنية: لقد ساعدت الاكتشافات العلمية في تسريع وتوسيع وتجديد الإنتاج، حيث ظهرت أشكال عديدة لأنواع الغزل والنسيج الآلي، كما تم اكتشاف البخار

[1] عبد الله ساقور، الإقتصاد السياسي، عنابة : دار العلوم للنشر والتوزيع، والتوزيع، 2004، ص 105.

وتمت الاستفادة منه لدعم محركات الآلات الصناعية وقد كان هذا التطور العلمي التقني دورا كبيرا في اتجاه رأس المال التجاري إلى ميدان الصناعة من أجل الاستثمار لأن العائد من ذلك كبير، ومن بين الذين وضع أموالهم في الصناعة ملاك الأراضي.

4- انتشار فكرة القانون العلمي: لقد ساد في أوروبا في القرن الثامن عشر جو فكري علمي يستند على أن العالم كله، تحكمه مجموعة من القوانين التي يجب البحث عنها باستخدام العقل والتخلص من الأفكار البدائية التي كانت مفروضة عليه.

5- انتشار فكرة النظام الطبيعي والنظرة المادية للكون: إن فكرة النظام الطبيعي L'ordre naturel التي خلفها الفكر المدرسي وفلاسفة القرن الثامن عشر حيث أن الظواهر الإقتصادية تخضع لقوانين موضوعية، حقيقية، مادية يمكن اكتشافها، واعتبرها التقليديون ثابتة ودائمة لا تتغير لأن النظام الطبيعي مطلق وشامل وأبدي ومن ثم تكتسب قوانينه نفس صفاته[1].

المبحث الثاني: أهم رواد ومفكري المدرسة الكلاسيكية

قادة المدرسة الكلاسيكية مجموعة من المفكرين الذين نعتبرهم مؤسسي علم الإقتصاد نذكر منهم:

- آدم سميت 1723 – 1790.
- دافيد ريكاردو (1772 – 1823 م)
- روبرت مالتوس (1766 – 1836 م)
- جون ستيوارت ميل (1806 – 1873م)
- جان باتيست ساي (1767–1832م)

[1] عبد الله ساقور، الإقتصاد السياسي، عنابة : دار العلوم للنشر والتوزيع، والتوزيع، 2004، ص 105.

الفصل الثاني : مبادئ وأفكار المدرسة الكلاسيكية وتقييمها

المبحث الأول: المبادئ والأسس التي يرتكز عليها الكلاسيكيون في عرض أفكارهم

ارتكزت أفكار المدرسة الكلاسيكية على مجموعة من المبادئ يمكن إدراجها كما يلي:

- فكرة النظام الطبيعي والنظرة المادية للكون.
- الفلسفة الفردية والرشد الإقتصادي.
- الحرية وعدم التدخل الحكومي.
- المنافسة التامة.
- توازن النشاط الإقتصادي.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

المبحث الثاني: أهم النظريات التي أقامها الكلاسيكيون

إن كثرة الإقتصاديين الذين ينتمون إلى المدرسة الكلاسيكية ساهم في وضع مجموعة كبيرة من النظريات التي عالجت الإقتصاد من جميع نواحيه والتي أدت في الأخير إلى إيجاد مجموعة من القوانين والتي أعطت دفعا قويا لنشأة علم الإقتصاد وتطوره، كما ساعدت على ظهور أفكار ونظريات اقتصادية جديدة كان أساسها الأول النظريات الكلاسيكية، نذكر أهم النظريات[1]:

- نظرية القيمة.
- نظرية الإنتاج.
- نظرية التوزيع.
- نظرية الكلاسيك في النقود.

[1] فتح الله ولعلو، الإقتصاد السياسي، د ب ن، دار الحداثة، 1997، ص 107.

– نظرية مالتوس في السكان

– نظرية المنافذ.

المبحث الثالث: تقييم أفكار الكلاسيكيين

للمدرسة الكلاسيكية كغيرها من المدارس الأخرى مزاياها وعيوبها.

أولا: مزايا المدرسة الكلاسيكية

– إن أفكار المدرسة الكلاسيكية أعطت دفعا قويا لعلم الإقتصاد، فالإقتصاد السياسي بشهادة الجميع من المفكرين بدأ مع آدم سميث، فقد رسم آدم سميث ميدان البحث الإقتصادي بطريقة جعلت المفكرين الذين جاءوا بعده يسترشدون بتلك النظريات وهي نظرية الإنتاج ونظرية القيمة ونظرية التوزيع.. إلخ، وكان آدم سميت أول من أكد أن مصدر الثروة هي العمل.

– رغم تعرض المدرسة الكلاسيكية للعديد من الانتقادات في مختلف جوانبها، إلا أننا يمكن اعتبارها نقطة بدء لأفكار جديدة، وقوة دفع لظهور مدارس فكرية في الإقتصاد السياسي وخاصة المدرسة الكينزية التي انطلق رائدها كينز في مجمل تحاليله الإقتصادية من انتقادات النظرية الكلاسيكية.

– أكد الكلاسيكيون على ضرورة تراكم رأس المال في الصناعة الذي سيؤدي بدوره إلى نمو الإقتصادي وتحقيق التطور الإقتصادي، وهذا ما مكن البلدان النامية من الاستفادة من هذه النظريات وتمكنها من تحقيق التنمية الإقتصادية.

ثانيا: الانتقادات التي وجهت للمدرسة الكلاسيكية

– اعتقدت المدرسة الكلاسيكية أن القوانين الإقتصادية عامة ومطلقة وأبدية لا تتغير بتغير الأماكن والأزمان، واعتمدت في تحليلها هذا على الاستنتاج التجريدي بدون العودة إلى

تاريخ الأمم الإقتصادي لاستخلاص مراحل التطور الإقتصادي لها والقوانين الإقتصادية تتغير بتغير المراحل التي يمر بها المجتمع.

– أقر الكلاسيك بأن قيم السلع تتحدد على أساس ما بذل فيها من ساعات العمل واعتباره العنصر الإنتاجي الوحيد الذي يساهم في إنتاج القيم، بدون أي التفاتة إلى عناصر الإنتاج الأخرى، الأرض ورأس المال.

– أشار الكلاسيك إلى القيمة الزائدة والتي هي من إنتاج العامل لكنها تعود إلى الرأسمالي بدون التركيز عليها.

المدرسة الماركسية

الفصل الأول: ظروف نشأة الماركسية وأهم روادها

المبحث الأول: ظروف نشأة الماركسية

لقد اتسمت الرأسمالية الصناعية بتراكم رأس المال التقني وتشييد العامل وانتشار صناعة النسيج والصلب والفولاذ واستغلال مناجم الفحم الحديد، ولقد صاحبت هذه الثورة الصناعية الليبرالية تعاسة كبيرة للطبقة العاملة وبؤس مدقع في أوساطها واستغلال كبير للأطفال والنساء الذين كانوا يعملون في المناجم المظلمة والمعامل الضيقة، ولقد ساعد المستوى المنخفض للأجور، أصحاب الأموال من تكديسها واستثمارها، الشيء الذي أدى إلى تقدم اقتصادي كبير على حساب تضحيات اجتماعية قاسية.

كما أن تطور النظام الرأسمالي الذي اعتمد على آلية السوق والمنافسة الكاملة سرعان ما اختفت وحلت محلها المنافسة الاحتكارية أو احتكار القلة.[23]

المبحث الثاني: التعريف برائدي المدرسة الماركسية (كارل ماركس وانجلز)

1- كارل ماركس: Karl Marx (1818-1883)

ولد "ماركس" عام 1818 في مدينة (تريف) بألمانيا وكان الابن الثاني لأسرة يهودية غنية اعتنقت المسيحية، كان والده محاميا، التحق ماركس بجامعة (بون) وقد تأثر كثيرا بالجدل الفلسفي الكبير الذي كان يدور في ذلك الوقت وخاصة مع "الفيلسوف هيجل" الذي كان قد طلع بنظام فلسفي ثوري حيث وجدت الجامعات الألمانية نفسها منقسمة حول هذا المذهب الجديد، وانظم ماركس إلى مجموعة من المثقفين عرفوا باسم "شباب هيجل" والذين

[23] مدحت القريشي، تطور الفكر الإقتصادي، ط1، عمان: دار وائل للنشر، 2008، ص157.

كانوا يناقشون مسائل جريئة مثل الإلحاد والشيوعية النظرية البحتة باستخدام أسلوب هيجل الديالكتيكي[24].

2- فريدريك انجلز:

ولد "انجلز" في (بارمان) بألمانيا عام 1820، كان والده مستثمر رأسمالي، مما جعله يحرمه من إكمال تعليمه في الثانوية وذلك من أجل مساعدته في إدارة مشاريعه، إلا أن انجلز انكب على التعلم الذاتي نظرا لذكائه وموهبته العقلية وقدرته على التفكير السريع والملاحظة الدقيقة، فقد كان يتحدث بعشرين لغة.

جامعة تيسمسيلت
الرصيد العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

التناقض هو الذي يسبب تطورها، وأن هذا التطور يتم بالإنتقال من أشكال بسيطة دنيا إلى أشكال معقدة عليا، كما أن هذا التطور يحدث نتيجة تراكمات كمية أو تغيرات كمية تؤدي إلى تغيرات كيفية ما فعله ماركس في جدل هيجل ومادية فيورباخ، هو أنه وضع جسرًا بين جوهر كل من هاتين الفلسفتين فقد أخذ جدلية هيجل ومادية فيورباخ، أي أنه نظر إلى العالم وتطوره نظرة مادية جدلية واحدة، لكنه لم يأخذ تلك الجدلية كما هي بل أخذ جدلية هيجل بعد أن جردها من مثاليتها، أما مادية فيورباخ فقد تخلص من طابعها التأملي وإستخدمها لتفسير الحياة الإجتماعية وصراعها وشكل تطورها. بالإضافة إلى جدلية هيجل ومادية فيورباخ استفاد ماركس من أطروحات داروين (1809 – 1882م) في تحليل تطور المجتمع.

[24] روبرت هيبرونر، قادة الفكر الإقتصادي (ترجمة: راشد البراوى)، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،1961، ص 158.

المبحث الثالث: المادية التاريخية LE MATERIALISME HISTORIQUE:

هي التطبيق العملي للمادية الجدلية على المجتمع، أو أنها العلم الذي يدرس تطور المجتمع البشري والقوانين التي تحكم هذا التطور، لقد رفض ماركس في ماديته التاريخية الآراء القديمة التي كانت تقول إن الأفكار هي التي تحكم العالم، أو أن العالم من صنع أفكار الناس، بل يؤكد أن صناعة التاريخ هي فعل القوى المنتجة الممثلة في أدوات الإنتاج والذين يعملون على تلك الأدوات، وأن أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد شكل تطور المجتمع، وهو يتحدد بالقوى المنتجة وبعلاقات الإنتاج. ويبين ماركس أن أساس علاقات الإنتاج هو شكل الملكية أو علاقة الناس بوسائل الإنتاج، وفي العادة فإن تطوير أدوات الإنتاج يولد علاقات جديدة بين الناس نتيجة التقسيم الإجتماعي الجديد للعمل، وهكذا فإن القوى المنتجة تولد علاقات الإنتاج، وتولد عادة علاقات الإنتاج التي تتلاءم مع طبيعة قوى الإنتاج، إن أسلوب الإنتاج يشكل البنية التحتية لكل الظواهر التي شكلت تاريخ الإنسانية. أما علاقات الإنتاج التي تشكل التركيب الإقتصادي، أي أنها الأساس الذي تقوم عليه البنية الفوقية القانونية والسياسية التي تشكل الشكل الاجتماعي المميز لمجتمع ما معنى ذلك أن أسلوب الإنتاج المادي هو الذي يحدد شكل التطور الإجتماعي السياسي والفكري لحياة الناس.

إستنادا إلى ما سبق فإن ماركس بين أن تطور المجتمع يخضع لقوانين تحدد مسيرته من نظام اجتماعي إلى نظام اجتماعي آخر، وأن تاريخ المجتمع مر حتى الآن بخمس مراحل هي:

المرحلة الأولى: البدائية المشاعية:

حيث كانت وسائل الإنتاج البسيطة مملوكة ملكية جماعية، وكان الناس البدائيون يعيشون في جماعات لمصارعة قوى الطبيعة والحيوانات والحصول على غذائهم. تطور

أدوات الإنتاج زاد من التقسيم الإجتماعي للعمل، فزادت الإنتاجية وظهر التبادل فبرزت الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وانقسم المجتمع إلى طبقتين، الأولى تملك وهي طبقة ملاك العبيد والثانية لا تملك وهي طبقة العبيد.

المرحلة الثانية: نظام الرق أو العبودية

حيث يمتلك سادة العبيد قوى الإنتاج (أي وسائل الإنتاج والعبيد)، وقد أدى تطور قوى الإنتاج الرئيسية (العبيد) إلى حصول انتفاضات وثورات ضد الإستغلال، أي أن علاقات الإنتاج المبنية على الرق تحولت إلى عوائق في طريق نمو قوى الإنتاج، مما أدى إلى إحلال علاقات إنتاج جديدة يتغير فيها شكل الإكراه تدريجيًا من إكراه شخصي إلى إكراه إقتصادي.

المرحلة الثالثة: نظام الإقطاع

لقد ظهرت المستثمرة الصغيرة في قلب نظام الرق وتحول العبد إلى القن يعيش مستقلا نسبيا في إستثمارته الخاصة وهو يعمل لحساب الإقطاعي، إما على شكل توزيع عمله بين إستثمارته الخاصة وبين أرض الإقطاعي وفق شروط معينة هذا الشكل من أشكال الريع الإقطاعي بالسخرة، أو يتخلى القن على الجزء الأعظم من محصول الأرض إلى الإقطاعي ويسمى بالريع العيني.

المرحلة الرابعة: النظام الرأسمالي:

تطورت الزراعة وانتشر النشاط الحرفي وتحسنت أدوات العمل، وظهرت طبقة من الحرفيين والتجار حاولوا التخلص من سلطة الإقطاعي وإقامة العلاقات والمبادلات بين المدن وهكذا زال النظام الإقطاعي لتحل محله علاقات إنتاج من نوع جديد، هي علاقات الإنتاج الرأسمالية ولتقف طبقة جديدة (البرجوازية) في وجه طبقة العمال المأجورين (البروليتاريا).

المرحلة الخامسة : النظام الإشتراكي الشيوعي

يتميز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج وبسلطة العمال والفلاحين، وتبدأ هذه المرحلة في التكوين داخل أحشاء المرحلة الرأسمالية حيث تتطور القوى المنتجة بشكل هائل ويحدث التناقض بينها وبين علاقات الإنتاج الرأسمالية ويتحول إلى صراع طبقي بين البرجوازية والطبقة العاملة، ويؤدي ذلك إلى تبديل علاقات الإنتاج الرأسمالية بعلاقات الإنتاج الإشتراكية، وبعدها يتم الإنتقال إلى المرحلة الشيوعية.

الفصل الثاني: الأرضية الفلسفية لكارل ماركس ونظرياته الإقتصادية وتقييمها

المبحث الأول: الأرضية الفلسفية لكارل ماركس (المادية الجدلية والمادية التاريخية)

يقول ماركس إن كل مجتمع يبني على قاعدة اقتصادية، ويرسخ في النهاية في حقيقة البشر الذين نظموا نواحي نشاطهم بقصد توفير ما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب ومسكن، ذلك التنظيم يختلف اختلافا شاسعا من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر، فيمكن أن يكون رعويا أو يقوم على صيد الحيوان أو يتجمع حول وحدات حرفية يدوية أو يتخذ صرحا صناعيا معقدا، ولكن مهما كان الشكل الذي ينظم به الناس أمورهم بقصد حل مشكلتهم الإقتصادية فسوف يتطلب مجموعة من القوانين التي تشرف عليها الدولة والتي تستمدها من الدين والفلسفة، ويعتقد ماركس هنا أن الأفكار والآراء والقوانين هي نتاج البيئة حتى ولو كانت تستهدف تغيير تلك البيئة.

وهذا التحليل الفلسفي الذي استعمله كارل ماركس يسمى بالمادية، ولقد رفض "ماركس" في ماديته الآراء القديمة التي ترتكز على أن الأفكار هي التي تحكم العالم، وأن العالم من صنع أفكار الناس، بل أن صناعة التاريخ والأفكار هي بفعل القوى المنتجة

المتمثلة في أسلوب الإنتاج الذي يحدد شكل تطور المجتمع وهو يتحدد بالقوى المنتجة وبعلاقات الإنتاج[25].

المبحث الثاني : أهم أفكار ماركس

إن أهم الأفكار والنظريات التي جاء بها ماركس هي نظرية فائض القيمة أو القيمة الفائضة:

المجلس العلمي للكلية

1- نظرية القيمة وفائض القيمة[26]:

أخذ ماركس نظريته في القيمة عن المدرسة الكلاسيكية الانجليزية، حيث تحدد قيمة أي سلعة بعدد ساعات العمل المبذولة في صنعها، ولقد بين ماركس أن قيمة البضاعة تتحدد بكمية العمل الوسطية الضرورية اجتماعيا لإنتاجها، وأن المنتجات التي تحتوي على كميات متساوية من العمل الإنساني المتجسد فيها تكون لها نفس القيمة، وقد بين ماركس الفرق بين القيمة الاستعمالية للسلعة والقيمة التبادلية لها من خلال التفريق بين العمل الملموس والعمل المجرد فالعمل الملموس هو العمل المنفرد الذي يقوم به عامل في ظروف خاصة بإنتاج سلعة معينة يكون لها قيمة استعمالية أي الحصول على منفعة من خلال استعمالها، أما القيمة التبادلية فتنتج عن ذلك العمل المجرد ويقصد به كمية العمل الضروري اجتماعيا لإنتاجها وهو الوقت اللازم لإنتاج سلعة ما ضمن ظروف إنتاج عادية اجتماعيا، أي في حدود الوسطية من المؤهلات والخبرة وشدة العمل، ويتناسب مقدار القيمة التبادلية لسلعة ما طردا مع كمية العمل الاجتماعي المبذول لإنتاجها.

---

[25] سكينة بن حمود، دروس في الإقتصاد السياسي، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص 126.

[26] روبرت هيبرونر، قادة الفكر الإقتصادي (ترجمة: راشد البراوى)، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،1961، ص176.

2- نظرية تراكم رأس المال:

يتمكن أصحاب رؤوس الأموال من جمع الأموال وتكديسها بين أيديهم نتيجة للأرباح التي يحصلون عليها وهي أرباح تترتب عن ظاهرة فائض القيمة، فيستعملون هذه الأموال في الاستثمار أي في شراء رأس المال، ويقسم ماركس رأس المال إلى قسمين:

- رأس المال الثابت أو القار والذي يتكون من الآلات والمعدات والمواد الأولية.
- رأس المال المتغير أو الدائر وهو الذي تدفع منه الأجور.

ويرى ماركس أن رأس المال المتغير هو مصدر فائض القيمة.

المجلس العلمي

3- نظرية الأزمة (فناء النظام الرأسمالي):

إن الرأسمالية حسب ماركس تولد تراكم رأس المال الثابت وتفاقم الفقر والتعاسة بين العمال وكبر حجم طبقة البروليتاريا نظرا لدخول الرأسماليين الصغار في هذه الطبقة لاشتداد المنافسة عليهم وظهور الطبقة المحتكرة ولهذا ينشأ الصراع الطبقي بين العمال والطبقة الرأسمالية ويصل به إلى الثورة العنيفة التي تقضي على الرأسمالية نفسها.

المبحث الثالث: تقييم أفكار ماركس

إن أفكار ماركس كانت متماشية مع العصر الذي عاش فيه حيث اتسم بالاستغلال الكبير للطبقة العاملة من طرف الرأسمالية، كما دلت أفكار ماركس على درجة ذكائه وقوة وعمق تحليله للظواهر الإقتصادية وخاصة ما يتعلق بفائض القيمة. ولقد كانت لأفكار ماركس وكتاباته الأثر الكبير على الاتجاهات اليسارية في أوروبا وخاصة في ألمانيا وروسيا وكانت نبراسا لظهور وميلاد تنظيمات عالية وأدت إلى ظهور دراسات وأفكار اخرى اعتبرت امتدادا للنظرية الماركسية وما سميت باتجاه الماركسية بعد ماركس، حيث قامت أول ثورة اشتراكية سنة 1917 بروسيا وقادتها هم "لينين" و"تروسكى" و"ستالين"، كما اهتم ماركس

بفكرة التطور وبحث قوانينه واتجاهاته والعوامل التي تؤثر فيه وبالتالي ساعد الدول النامية على إيجاد الحلول للخروج من التخلف والتبعية الإقتصادية وتحقيق التنمية الإقتصادية، وليس هذا معناه أن أفكار ماركس لم يتلق انتقادات بل تعرضت لمجموعة من الانتقادات اللاذعة وخاصة فيما يتعلق بنظرية القيمة وفائض القيمة:

- إن نظرية القيمة عند ماركس أخذت العنصر الإنتاجي الوحيد وهو العمل بدون الاهتمام بعناصر الإنتاج الأخرى، حيث أن قيمة أي سلعة هي كمية العمل الاجتماعي المبذول فيها، كما أنها أهملت جانب الطلب وبالتالي فإنه لا يمكن التسليم بصحة هذه النظرية وكذلك صحة نظرية فائض القيمة.
- إن الواقع العملي بين أن نظرية التطور التاريخي لماركس خاطئة حيث أن المرحلة الأخيرة التي يصل إليها النظام وهي الاشتراكية لا تتحقق إلا بالمرور بالمراحل الأولى وخاصة مرحلة النظام الرأسمالي الصناعي إلا أن بعض الدول توطنت فيها الاشتراكية بعد مرحلة الإقطاعية مباشرة وكمثال على ذلك الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية.
- إن تحديد ماركس للأجور بالمستوى اللازم لحصول العمال على على ضروريات الحياة أو ام سمي عند الكلاسيك بأجر الكفاف، لم يعد فكرة صحيحة وشائعة في العصر الحديث نظرا لزيادة التكنولوجيا وإدخال التقنيات الحديثة في العمل والتي أدت إلى زيادة إنتاجية العامل وبالتالي ارتفاع الأجور الحقيقية للعمال[27].

[27] مدحت القريشي، تطور الفكر الإقتصادي، ط1، عمان: دار وائل للنشر، 2008، ص173.

الاشتراكية الماركسية العلمية

رأينا أن كارل ماركس Karl Marx (1818-1883)[28] قد وصف دراسته بأنها اشتراكية علمية، لكي يبين أنها تقوم على تحليل علمي بخلاف الاشتراكية الخيالية. فما هي خلاصة هذا التحليل العلمي؟

المجلس العلمي للكلية

خلاصته أن النظام الرأسمالي لابد أن ينتهي به الأمر إلى الفناء، طبقا لقوانين التطور التاريخي العام، لأن منطق هذا النظام نفسه يؤدي إلى وجود قوى و عوامل "متناقضة" تعمل داخله، ويؤدي تناقضها إلى القضاء عليه في النهاية، وقيام الاشتراكية.

وقد بنى ماركس هذه النتيجة على ناحيتين من نواحي التحليل: الأولى فلسفة اجتماعية، والثانية اقتصادية، ولكنه ربط بين الناحيتين ربطا كبيرا حتى كان منهما بناء واحد.

الأسس الفلسفية:

أما الناحية الفلسفية لتحليل ماركس فتقوم على نظريتين : نظرية التطور الديالكتيكى، ونظرية التفسير الإقتصادي أو المادي للتاريخ. ولفهم النظريتين يجب الإشارة إلى أن ماركس قد تأثر في تكوينه الفلسفي في شبابه – كما تأثر كل شبان الألمان في مطلع القرن التاسع عشر – بآراء الفيلسوف الألماني هيجل Hegel (1770-1831) ومن أهم نظريات هيجل نظريته في التطور الديالكتيكى Dialectics التي فسر بها تطور الفكر الإنساني[29] ففي رأيه أن أي فكرة thesis عندما توجد تحمل في طياتها بذور فنائها وزوالها، لأنها لا تتسم بالكمال المطلق، ومن هنا يقوم حتا نقدها الذي ينفيها ويظهر نقيضها antithesis وهذا

[28] الدكتور سعيد النجار : نظرية الثمن القاهرة 1956، ص45.

[29] راجع

Henri Lefebure : Le Matérialisme Dialectique, P.V.F, Paris 1919, ch. I, Henri Sée : Matérialisme Historique Et Interprétation Economique de L'histore, Libre. Felix Alcan, Paris.

النقيض نفسه هو فكرة، فهي تحمل إذن بين طياتها بذور زوالها، ولذلك تتولد من تصادم النقيض بالفكرة الأولى فكرة جديدة هي نقيض النقيضSynthesis، وهي فكرة تجمع في طياتها بين الفكرة الأولى ونقيضها وتقضي على الإثنين معا ونقيض النقيض هذا عندما يوجد يصبح، من حيث مركزه، فكرة جديدة كالفكرة الأولى تماما من حيث ما يوجده من تطور، فينشأ في مواجهته نقيض، وينشأ من تصادمهما ما نقيض نقيض جديد.. وهكذا بحيث يكون الفكر الإنساني دائما في تطور. ولكن ما هو مركز هذه الأفكار من الحياة والوجود الواقعي ؟ يجيب هيجل على ذلك بأن الفكرة هي شيء "مطلق" obsolu له وجوده المستقل المتولد من العقل البشري، وأن الفكرة حين تتولد بهذه الصورة تؤثر على الحياة والواقع المادي. فيتشكلان طبقا لهذه الفكرة التي هي وليدة العقل. فالنظم السياسية والاجتماعية تشكلات مادية الفكرة أو أفكار فعندما يدرس هيجل الثروة والسلطة في الدولة... لا يرى فيهما إلا موجودات من خلق العقل وتشكلات مادية للفكر المجرد... ولذلك لا يكون التطور: في هذه التشكلات والحركات المضادة التي تتولد منه إلا نتاجا للفكر المجرد للفكر المنطقي القائم على التأمل العقلي"[30].

التحليل الإقتصادي:

أما الجانب الإقتصادي في تحليل ماركس فيصب كله على بيان كيف تؤدي القوى الإقتصادية الكامنة في النظام الرأسمالي إلى القضاء عليه. ولذلك فإن أبحاث ماركس تعتبر دراسة السير التطور في الرأسمالية.

[30] Lefebure, p44

قيمة العمل وفائض القيمة :

ونقطة البدء عند ماركس هي نظرية قيمة العمل labour value التي أخذها ماركس من المدرسة الكلاسيكية الإنجليزية، وبالذات من ريكاردو. فعند ماركس تتحدد قيمة أي سلعة بعدد ساعات العمل التي بذلت في صنعها.

فأساس القيمة ومصدرها إذن هو العمل. ولا تتأتى قيمة ما لأي سلعة في السوق إلا ما يكون قد تكلفته من عمل. ويقرر ماركس أن العمل، في النظام الرأسمالي، يعتبر سلعة كبقية السلع. وعلى ذلك فإن قيمة هذه السلعة تتحدد طبقا للنظرية العامة في تحديد القيمة. فماذا يبيع العامل؟ يبيع "قوته العاملة" التي تقوم على ما لديه من عضلات وأعصاب وحيوية جسمية[31]، ويشتريها منه الرأسمالي، طبقا لنظرية القيمة. وعلى ذلك "فالقوة العاملة التي يبيعها العمال، تتحدد قيمتها، كما تتحدد قيمة أي سلعة أخرى بعدد ساعات العمل اللازمة لإنتاجها.

تراكم رءوس الأموال:

هذه الأرباح التي تأتي للرأسماليين أكبر جزء منها في إقامة رءوس الأموال المنتجة من آلات ومصانع، ويفسر ماركس ذلك بأن نفسية الرأسماليين تدفعهم دائما نحو إجراء هذه الاستثمارات وتوظيف أرباحهم بهذه الصورة حتى يشبعوا ميلهم لزيادة الإنتاج، كذلك يفسره أيضا بأن طبيعة الرأسمالي نفسه تدفع كل واحد من الرأسماليين إن استطاع إلى زيادة استثماراته بإقامة رءوس الأموال الفنية من آلات ومصانع، لأن المنتج الرأسمالى يعلم أنه لا بقاء له في مضمار المنافسة إلا إذا باع سلعته بثمن أقل مما يبيع به الآخرون. فهو يسعى دائما التخفيض نفقة الإنتاج، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا زاد من إنتاجية عماله بالنسبة العمال الرأسماليين الآخرين. ولكي يزيد من إنتاجيتهم، يزيد من استخدامه للآلات، ويلجأ إلى تكبير

[31] شومبيتر، الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، ص194.

حجم مشروعه، لأن الآلات تزيد من إنتاجية العامل، ولأن تكبير حجم المشروع يمكن من الاستفادة من مزايا الانتاج الكبير، وكلا الأمرين يتطلب زيادة الاستثمارات وهكذا تتكون رءوس الأموال وتتراكم في النظام الرأسمالي. وهذا ما أسماه ماركس "بقانون تراكم رءوس الأموال".

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

تركز رءوس الأموال

ولكن لما كانت المشروعات الكبيرة تستطيع أن تبيع منتجاتها بأثمان أرخص مما تبيعها به المشروعات الصغيرة، فإنها تستطيع أن تستبعد هذه المشروعات الصغيرة من المنافسة وتقضى عليها نهائيا. وبهذا يزول صغار الرأسماليين من مضمار الإنتاج، ويستأثر به الرأسماليون الكبار القليلو العدد. فالمشروعات الكبيرة الضئيلة العدد تنفرد بالسوق. ويتحول صغار الرأسماليين الذين قضى عليهم إلى عمال يبيعون قوتهم العاملة "وهكذا يقضى كبار الرأسماليين على صغارهم.. فالمنافسة تنتهي دائما بخراب الكثيرين من صغار الرأسماليين"، وبتحولهم إلى عمال.. فالنظام الرأسمالي متجه في تطوره إلى تركيز رءوس الأموال في أيدى فئة قليلة العدد من كبار الرأسماليين، وإلى تحويل عدد كبير من صغار المنتجين والتجار إلى مجرد عمال يعيشون على بيع قوتهم العاملة. وهذا هو ما أسماه ماركس بقانون تركز رءوس الأموال أو قانون تحول الغالبية إلى عمال.

الجيش الاحتياطي الصناعي:

وهؤلاء العمال ينضمون إلى العمال الآخرين الذين يكونون متعطلين بسب إحلال الآلات محل الأيدي العاملة، ويتكون من مجموعهم ما يسميه ماركس بالجيش الاحتياطي الصناعي The industrial reserve army من المتعطلين. ولوجود هؤلاء المتعطلين أثر هام على سير النظام، لأنه كلما طالب العمال المشتغلون بزيادة أجورهم، هددهم الرأسماليون بأن يحلوا محلهم عمالا من المتعطلين الذين يقبلون العمل بأجر أقل. وهكذا يقبل العمال

المشتغلون الأجور المنخفضة التي تكفيهم فقط لمواجهة ضروريات الحياة. وبذلك لا أمل في زيادة أجور العمال عن الحد اللازم للحصول على هذه الضروريات.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

مآل الرأسمالية:

تميل إذن الرأسمالية في تطورها، طبقا لآراء ماركس، إلى تقوية إنقسام المجتمع وإلى طبقتين مختلفتين : رأسماليين قليلي العدد تتركز بين أيديهم ملكية رءوس الأموال، وعمال. يكونون الغالبية العظمى للسكان ويعيشون على بيع قوتهم العاملة. وتستغل الطبقة الأولى الطبقة الثانية طبقا لما بينه ماركس، ويرتبط هذا الاستغلال ببؤس الطبقة العاملة وشقائها، لأن الرأسماليين، لكي يحافظوا على استمرار وتقوية أرباحهم، يميلون إلى زيادة استغلال العمال، بزيادة عدد الساعات التي يشتغلونها. بتشغيل النساء والأطفال الذين تتكلف "قوتهم العاملة" أقل مما تتكلفه "القوة العاملة" لدى الرجال. وينشأ من كل ذلك لدى العمال "شعور طبقي" أي شعور بمركزهم في النظام وبالاستغلال الواقع عليهم من طبقة محدودة العدد. وهنا يقوى الصراع بين الطبقتين. وينظم العمال أنفسهم نتيجة شعورهم الطبقي. وللصراع بينهم وبين الرأسماليين. وينتهي الأمر بأن يثور العمال، وهم الغالبية، فينزعون ملكية رءوس الأموال من الرأسماليين، وبذلك ينتقل المجتمع إلى مرحلة الاشتراكية فالثورة الاشتراكية تنشأ إذن لوجود التناقض بين طريقة الإنتاج التي تجعل القوة العاملة تمثل المجتمع كله تقريبا، وملكية أدوات الإنتاج التي تتركز بين أيدي فئة ضئيلة من الأفراد. فالتناقض بين جماعية العمل وفردية الملكية هو الذي يحرك الصراع الطبقي ويصل به إلى الثورة العنيفة التي تقضي على الرأسمالية نفسها[32].

فمال الرأسمالية إذن، طبقا لماركس، مآل حتمي نحو "الانفجار" والزوال وحلول الاشتراكية محلها. ويحدث هذا حتما لأن الرأسمالية نفسها تولد من داخلها العوامل التي تقضي عليها.

[32] Sweezy, op. cit. pp. 138 et s; Robinson, op. cit. pp. 45 et s.

4 – نقد الاشتراكية الماركسية

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

هذه هي الخطوط العامة للنظرية الماركسية. وأول ما يجب ملاحظته أنها تقدم "تظاما فكريا" متكاملا، يفسر التطور الاجتماعي في كافة نواحيه، دون أن يقتصر فقط على الجانب الإقتصادي البحت. كذلك وجه ماركس النظر بقوة إلى الاهتمام بفكرة "التطور" فليست الأنظمة الإقتصادية حقائق باقية وثابتة لا تتغير، ولكنها خاضعة لتطور مستمر تجب دراسته و بحث قوانينه واتجاهه إن كان له ثمة اتجاه أو اتجاهات ممكنة. يضاف إلى ذلك أن فكرة "التفسير المادي أو الإقتصادي للتاريخ" تعطي منهجا للبحث يمكن تطبيقه في نطاق العلوم الاجتماعية المختلفة. وبالفعل طبق الماركسيون هذا المنهج في تفسير الأدب والقانون، وفي بيان العوامل التي تطورهما.

ولكن برغم ذلك، فإن هناك انتقادات يمكن أن توجه للنظرية الماركسية :

1– تقوم كل النظرية الماركسية على نظرية قيمة العمل التي من مقتضاها أن قيمة أي سلعة إنما تتحدد على أساس ساعات العمل اللازمة لإنتاجها، وقد رأينا فيما سبق كيف لا يمكن التسليم بصحة هذه النظرية في القيمة، لأن عنصر العمل ليس هو العنصر الإنتاجي الوحيد، ولأن عناصر الإنتاج الأخرى من طبيعة ورأس مال لا يمكن ردها إلى العمل.

2– يقرر ماركس أن الأجور في النظام الرأسمالي تتحدد عند المستوى اللازم لحصول العمال على ضرورات المعيشة، وأن اتجاهها، خلال التطور، يكون نحو الانخفاض. والواقع، أن "الحوادث لم تؤيد نظرة ماركس من هذه الناحية، نظرا لارتفاع الأجور الحقيقية الذي حدث في العصر الحديث[33].

[33] Schumpeter: Capitalisme... pp. 104–105.
Jean Robinson rp. cit, pp. 32-33.

3 – كتب ماركس نظريته في وقت كانت الرأسمالية فيه تتبع سياسة الحرية الإقتصادية شبه المطلقة. فلم يكن هناك تدخل من جانب الدولة لإصلاح مساوىء النظام "و متناقضاته". ولكن الحال تغيرت الآن، إذ لم تعد الدول الرأسمالية تؤمن بمزايا سياسة الحرية الإقتصادية، فتدخلت الحكومات بكافة الإجراءات لمعالجة المساوىء الإقتصادية والاجتماعية للرأسمالية. فحددت ساعات العمل، ووضعت مستويات للأجور لا يصح النزول عنها، وتدخلت الدولة لمحاربة البطالة والقضاء عليها.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية ... كلية الحقوق والعلوم السياسية

4 – كذلك الأمر فيما يتعلق بقانون "تركز رأس المال" الذي بين ماركس بمقتضاه أن رءوس الأموال ستتركز في يد طبقة قليلة العدد من الرأسماليين، وأن الغالبية العظمى من السكان سيتحولون إلى عمال لا ملكية لهم. فهذا القانون، حتى على فرض صحته، "لا يحدث أثره مستقلا عن إرادة الأفراد. فالواقع أن الدولة في أغلب البلاد الرأسمالية تعمل على تفتيت الملكية كلما رأت في تركزها خطرا من الناحية الإقتصادية أو الاجتماعية[34].

5 – يلاحظ أنه طبقا لنظرية ماركس لا يصل التطور إلى الاشتراكية إلا بعد أن يكون الإقتصاد قد مر بمرحلة النظام الرأسمالى الصناعى، وبعد أن تكون "متناقضات" هذا النظام نفسه قد أوصلته إلى نقطة يفني عندها وتحل محله الاشتراكية. والواقع الذي تحقق تحت أعيننا يبعث على التشكك في صحة هذا التفسير الماركسي للتطور. فالاشتراكية التي تحققت حتى الآن لم تولد في البلاد الرأسمالية الصناعية التي كان يجب أن تكون قد تزعزعت بما فيها من "متناقضات" مثل إنجلترا وفرنسا وألمانيا، ولكن الدولتين الكبيرتين اللتين تعتبران اليوم موطن الاشتراكية، وهما روسيا والصين الشعبية، كانتا عند ظهور الاشتراكية فيهما بعيدتين كل البعد عن الرأسمالية الصناعية، بل كانتا دولتين إقطاعيتين.

[34] الدكتور سعيد النجار : نظرية الثمن القاهرة 1956، ص59.

المدرسة النيوكلاسيكية (الكلاسيكية – الجديدة أو الحدية)

الفصل الأول: أسباب وظروف نشأة المدرسة النيو كلاسيكية وأهم روادها

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

المبحث الأول: أسباب وظروف نشأتها

إن الظروف التاريخية التي أدت إلى ظهور المدرسة النيوكلاسيكية في الإقتصاد السياسي وأولها المدرسة النمساوية هو ما كان حادثا في إمبراطورية النمسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكذلك في ألمانيا في نفس الفترة، إذ كان النموذج المطبق آنذاك هو دولة الرفاهية المنظمة للاقتصاد، حيث كانت السلطات الثقافية والتعليمية في النمسا وألمانيا تمنع تعليم أي مذهب اقتصادي أو سياسي يتعارض مع سياستها مما أدى إلى ظهور المدرسة النيوكلاسيكية النمساوية بتوجهاتها الليبرالية القوية مثل أفكار عن السوق الحرة ورفض سياسة تدخل الدولة في الإقتصاد، وبالتالي تم تجاهل الدولة الأعمال المدرسة ولم يقدر لها الانتشار إلا خارج النمسا.

بالإضافة إلى أن النمسا شهدت حركة ليبرالية[35]،قصيرة العمر في ستينات القرن التاسع عشر لكنها كانت ذات تأثير قوي حيث استطاعت فرض دستور جديد على إمبراطورية النمسا، لكن سرعان ما انتهت هذه الحركة وعاد الوضع على ما كان عليه، وهو ما دفع بالمدرسة النمساوية نحو مزيد من التمسك بالمبادئ الليبرالية في مجال الإقتصاد.

المبحث الثاني : رواد المدرسة النيوكلاسيكية

في عام 1871 نشر ثلاثة علماء من جنسيات مختلفة ودونها سابق تعارف أو اتصال فيما بينهم مؤلفات تعالج نفس الموضوع وهو موضوع المنفعة الحدية وهم:

[35] أشرف منصور، الإقتصاد السياسي النيو كلاسيكي، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار.

1- ليون ولراس Lean Walras أستاذ الإقتصاد السياسي في جامعة لوزان في سويسرا.

2- كارل منجر Carl Menger أستاذ الإقتصاد السياسي في جامعة فيينا.

3- ستانلي جيفونز Stanley Jevons وهو اقتصادي أنجليزي مشهور[36].

وبهذا عرفت المدرسة النيوكلاسيكية أو الحدية ثلاثة اتجاهات وهي:

1- المدرسة النمساوية.

2- مدرسة لوزان.

3- مدرسة كمبريدج[37].

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

الفصل الثاني: أهم الأفكار والنظريات عند المدرسة النيوكلاسيكية وتقييمها

المبحث الأول: أهم الأفكار والنظريات عند الحديين

تعتبر السلعة والسعر وسائل للتحليل الإقتصادي ولهذا وجب على كل مدرسة مهما كانت أن تحدد مفهومها لهاتين الوسيلتين التحليليتين الهامتين فيها هو مفهوم السلع الإقتصادية والأسعار عند الحديين؟

1- مفهوم السلعة والسعر عند الحديين

يهتم مفكرو المدرسة النيوكلاسيكية بتحديد صفات السلعة الإقتصادية والمتمثلة حسبهم في منفعتها وندرتها.

[36] عزمي رجب، الإقتصاد السياسي، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1988، ص100.

[37] فتح الله ولعلو، الإقتصاد السياسي، د ب ن، دار الحداثة، 1997، ص127.

فمنفعة السلعة تنبع من قدرتها على تلبية حاجات الفرد والحاجة هي الدافع الرئيسي للنشاط الإقتصادي، ورغم وجود سلع متوفرة بكميات غير محدودة في الطبيعة، فإنها تلبي حاجة وبالتالي فهي سلعة إلا أننا ندعوها بالسلع الحرة[38].

جامعة تامنغست
كلية الحقوق والعلوم السياسية
المجلس العلمي
للكليـــــة

2- النظرية الذاتية في القيمة

إن قيمة أي سلعة حسب المدرسة النيوكلاسيكية تتحدد من خلال إدراك الفرد وتقييمه على أساس ما يعود عليه من منفعة، وبذلك ربطت بين القيمة والمنفعة الفردية، وكان هذا الربط بداية لظهور المنظور الذاتي للقيمة والذي اعتبر ملمحا أساسيا للمدرسة النيوكلاسيكية[39]. حيث اعتقد مانجر أن قيمة سلعة ما عند إنسان تتحدد بأهمية تلك السلعة لديه، ولذلك فإن قيمة السلعة ليست كامنة فيها، وإنما هي نتيجة علاقة بين السلعة والإنسان، وقيمة السلعة تظهر بوضوح عند عملية التبادل.

3- نظرية المنفعة الحدية

اقام النيوكلاسيك على أساس نظريتهم الذاتية في القيمة نظرية أخرى عرفت بنظرية المنفعة الحدية وتذهب إلى أول وحدة من السلعة تحوز على أعلى قيمة، إذ يكون الاحتياج شديدا، وبالتالي يكون سعرها أعلى، ويقل الاحتياج مع الوحدة الثانية والثالثة من نفس السلعة، وبالتالي تقل قيمة كل وحدة زائدة حتى نصل إلى وحدة أخيرة تحوز على أقل نفع وبالتالي أقل سعر يمكن تصوره.

4- نظرية سلوك المستهلك:

على أساس النظرية الذاتية في القيمة أقام النيوكلاسيك نظرية أخرى عرفت بنظرية سلوك المستهلك، وتنص على أن الهدف النهائي لنظام الإنتاج هو بيع السلعة للمستهلك،

---

[38] عبد اللطيف بن أشنهو، مدخل إلى الإقتصاد السياسي، ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2003، ص332.

[39] أشرف منصور، *الإقتصاد السياسي النيو كلاسيكي*، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار، ص 3.

وبذلك يكون هو النقطة الأخيرة والمحطة النهائية لكل العملية الإقتصادية، والسعر يتحدد بناء على درجة احتياج المستهلك للسلعة وبالتالي تتحدد تكاليف الإنتاج بناء على السعر الذي يقبل أن يدفعه المستهلك، فالمستهلك بقراره الشرائي هو الذي يحدد كل العمليات الإنتاجية وبذلك تكون له السيادة وهو ما جعلها تعرف أيضا بـ "نظرية سيادة المستهلك"[40].

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية

5- نظرية التوازن العام ونظرية التوازن الإقتصادي

من أشهر نظريات الإقتصاد السياسي النيوكلاسيكي نظرية التوازن، ويهدف هذه النظرية في صياغتها المختلفة إثبات أن السوق الحر المتروك لقوانينه الخاصة سوف يصل إلى استقرار ما في الأسعار وتوازن بين العرض وبين المواد المتاحة والقدرة على تعبئتها وتشغيلها، وبين أرباح المجالات الصناعية المختلفة وبين قدرة المجتمع على العمل وقدرة رأس المال على تحقيق الربح.

6- نظرية توزيع الدخول (المداخيل):

يميز "مارشال" بين أربعة أنواع من الدخول وهي: الريع، الأجر، الفائدة والأرباح، وذلك لتقسيمه لأربعة أنواع لعناصر الإنتاج وهي: الأرض، العمل، رأس المال، وعقلية الإبداع.

كما يميز "مارشال" بين المدى القصير والمدى البعيد لتوزيع الدخول، كما يفترض أن المجموعات التي تتلقى الدخول مرتبطة فيما بينها في علاقات تنافسية[41].

---

[40] أشرف منصور، الإقتصاد السياسي النيو كلاسيكي، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار، ص5.

[41] عبد اللطيف بن أشنهو، مدخل إلى الإقتصاد السياسي، ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2003، ص 378.

7- نظرية الإقتصادية المثلى:

حسب المدرسة النيوكلاسيكية أن الإقتصاد الذي تهيمن فيه حرية التبادل والتنافس يؤدي إلى الإقتصاد الى الإقتصاد الأفضل أو الأمثل، حيث أن كل مستهلك عند إنفاق دخله يصل إلى أقصى إشباع بسبب الاعتماد على قانون أو نظرية المنفعة الحدية كما أن الحالة المثلى هي الحالة التي لا نستطيع فيها أن نفصل فردا على غيره ودون أن نضر في الوقت نفسه فردا آخر. وكل تغيير لهذه الحالة بقدر ما يجني.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

المبحث الثاني : تقييم المدرسة النيو كلاسيكية

إن النظرية النيوكلاسيكية قد ساهمت كثيرا في تطوير الأفكار والمفاهيم في علم الإقتصاد، وارتكازها على المنافسة الحرة وتقديس السوق كان دفعا جديدا لهيمنة الإقتصاد الرأسمالي، و ترسيخ أفكار ومسلمات الليبرالية القديمة، كما أن استعمال علم النفس والرياضيات من طرف رواد هذه المدرسة في تفسير سلوك المستهلك وسلوك المنتج وفي ترييض الإقتصاد كان له الفضل الكبير في ظهور الدراسات الإقتصادية الحديثة الخاصة بالعرض والطلب وتحديد الأسعار والبحث عن التوازن، إلا أن هذا لا يعني أن هذه النظرية لم تتعرض للنقد والمعارضة من طرف المفكرين الإقتصاديين فيما يلي أهم الانتقادات التي وجهت إلى النظرية النيوكلاسيكية:

1- اهتمام الحديين بدائرة التبادل أو التداول انطلاقا من حاجات الأفراد الإقتصاديين الذين يهدفون إلى أقصى إشباع للحاجات أو أقصى ربح نقدي أدى بهم إلى إهمال دائرة الإنتاج التي اهتم بها التجاريون من قبل رغم تركيزهم على التبادل.

2- إن موضوع الإقتصاد عند الحديين هو تلك العلاقات بين الإنسان والأشياء منظورا إليها من جانبها الكمي فقط، وعلى هذا النحو فالعلاقات الإقتصادية عند الحديين هي علاقات بين الأفراد والأشياء النادرة وليس علاقات بين الأفراد والأفراد بواسطة الأشياء المادية الأمر

الذي يجعل العلاقات الإقتصادية ليس علاقات اجتماعية وهو ما ينعكس على علم الإقتصاد ككل بأنه علم الندرة وعلا طبيعيا كالفيزيولوجيا والكيمياء....الخ[42].

3- إن حدوث أزمة 1929 برهنت للاقتصاديين الحديين أن المشكلة الرئيسية في أي اقتصاد هي تلك الخاصة بأداء الإقتصاد القومي في مجموعه وليست هي مشكلة سلوك الوحدة الإقتصادية (الرجل الإقتصادي) معزولة عن بقية أجزاء الإقتصاد القومي بدون إهمال هذا السلوك طبعا.

المجلس العلمي للكليـــــة

4- إن النظرية الذاتية في القيمة لا يمكن الاعتماد عليها في تأسيس نظرية اقتصادية لأن القيم الذاتية تحددها عوامل موضوعية وهي مرتبطة دائما بعوامل أخرى تحدد السلوك الاستهلاكي للأفراد وتفضيلاتهم السلعية والمتمثلة في الأسعار والمداخيل، فهل المنافع والقيم مستقلة حقيقة عن الأسعار والمداخيل؟ والإجابة إن القيم لا تكون أبدا سابقة لنظم الأسعار فالمنفعة متعلقة بالسعر والدخل أيضا.

5 – إن نظرية المنفعة الحدية يمكن أن تكون صحيحة ونافعة لتاجر التجزئة، لكنها لا تصلح لصياغة نظرية اقتصادية، صحيح أن فائدة الوحدات المتتالية النفس السلعة تتناقص لكن هذا ينطبق على المستهلك وفي حالات خاصة ولا تنطبق على المنتج.

[42] محمد دويدار، مبادئ الإقتصاد السياسي– الأساسيات، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص 218.

المدرسة الكينزية

الفصل الأول: أسباب وظروف نشأة المدرسة الكينزية ورائدها

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية

المبحث الأول : أسباب وظروف نشأة المدرسة الكينزية

لا يمكن أن نفهم الأفكار التي جاء بها "كينز" إلا إذا وضعناها في الظرف الزمان والمكاني الذي صدرت فيه، فلقد كانت الوضعية الإقتصادية في بريطانيا وفي كل الدول الرأسمالية بعد أزمة 1929 تتسم بتقلص الطلب وانتشار البطالة التي عرفت باسم "الكساد الكبير" ووصلت إلى أشدها في 1932 واستمرت إلى غاية بداية الحرب العالمية الثانية وتميز هذا الكساد بوجود بطالة كبيرة وتعطل جزء كبير من الطاقة الإنتاجية خاصة في مجال الصناعة، كما أن الأسعار والأرباح والأجور بلغت مستويات منخفضة جدا، وباختصار توقف الإقتصاد عن السير وساد جو من التشاؤم وخاصة في دوائر رجال الأعمال والإنتاج[43].

المبحث الثاني : التعريف برائد المدرسة الكينزية

جون مينارد كينز John Maynard Keynes (1883-1946)، اقتصادي ورجل دولة إنجليزي، هو ابن جون نيفيل كينز أستاذا في جامعة كامبردج، تعلم الرياضيات والإقتصاد في أيتون وكامبردج وأصبح أستاذا في جامعة كامبردج سنة 1920، سافر إلى الهند وعمل موظفا بها كتب مؤلفا حول النقود الهندية، بعنوان "التداول النقدي والتمويل في الهند"، ثم عمل في وزارة المالية البريطانية، وأصبح ممثلا لها في مؤتمر السلام في باريس وأصدر كتابه "النتائج الإقتصادية لمعاهدة السلام في فرساي" سنة 1919، وفي 1936 أصدر كتابه المشهور "النظرية العامة للنقود والفائدة والاستخدام".

[43] سكينة بن حمود، دروس في الإقتصاد السياسي، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص 167.

كان كينز مستثمرا ناجحا حيث كون ثروة ضخمة بواسطة المضاربة بالعملات الأجنبية، ونشر إبان الحرب العالمية الثانية خطة للإصلاح النقدي شنتها الحكومة البريطانية تحت اسم "خطة كينز" سنة 1943، وكان قد أصبح آنذاك اللورد جون مينارك كينز، توفي سنة 1946[44].

المجلس العلمي للكلية

الفصل الثاني : أهم أفكار كينز وتقييمها

المبحث الأول : انتقادات كينز للنظرية الكلاسيكية

لقد كانت نظرية "كينز" مناقضة لنظرية الكلاسيكيين فكان أول عمل قام به هو انتقاده لهذه الأخيرة قبل وضع أسس منهجه الجديد ومن أهم أركان النظرية الكلاسيكية التي تعرضت للنقد هي:

1- الحرية الفردية.

2- المصلحة الخاصة.

3- مبدأ الانسجام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة المبني على فكرة النظام الطبيعي.

4- المنافسة الحرة ودور جهاز الأسعار في تحريك النشاط الإقتصادي العام.

5- المبدأ القائل بأن الربح هو حافز الأفراد على الإنتاج والتقدم الإقتصادي[45].

لقد رفض "كينز" الاعتراف بما جاءت به النظرية الكلاسيكية بأن الفرد هو يحقق مصلحته الخاصة لا يضر بمصالح الآخرين كما رأى أن تدخل الدولة عند الضرورة لتحقيق

---

[44] فتح الله ولعلو، الإقتصاد السياسي، د ب ن، دار الحداثة، 1997، ص134.

[45] عزمي رجب، الإقتصاد السياسي، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1988، ص 114.

التوظيف الكامل عن طريق خلق طلب كاف لمعادلة الزيادة في الإنتاج وتهيئة البيئة والظروف اللازمة لتحقيق التوازن شيء ضروري ولازم.

كما أن الانسجام لا يكون دائما بين المصلحة الشخصية والمصلحة الجماعية، كما أن المنافسة الحرة لا تؤدي دائما إلى توازن الإقتصاد العام فالتوازنات الجزئية لا تؤدي دائما إلى التوازن العام، وارتكاز الكلاسيك على الربح كحافز وحيد للأفراد لتحقيق الرفاهية في الحياة لا يكون دائما صحيحا.

لقد ارتكز كينز في انتقاده للنظرية الكلاسيكية حول نقطتين وهي:

– مشكلة البطالة و مشكل النقود (الادخار، الاستثمار، الفائدة).

المبحث الثاني : النظرية العامة الكينزية (أدوات التحليل الإقتصادي عند كينز)

سميت هذه النظرية بالنظرية العامة لأنها تشمل جميع الأوضاع والحالات الإقتصادية الممكنة في كل مكان وزمان، و عامة أيضا من حيث أنها تناولت الكليات وليس الجزئيات، فهي لا تتعلق بمواضيع ودراسات جزئية وفردية كما هو الحال في الإقتصاد الكلاسيكي وهذا الاتجاه يعرف باقتصاد المجموعات أو الإقتصاد الكلي.

فنظرية كينز إذن تدرس العلاقات بين مجموعات كبيرة من الظواهر الإقتصادية مثل: حجم العمالة العام أو التوظيف العام، الدخل العام، الاستثمار العام، الاستهلاك العام، الإنفاق العام، العرض الكلي، الطلب الكلي[46].

عرض كينز نظريته بالارتكاز على ثلاثة عناصر مهمة وهي ما تسمى بأدوات التحليل الإقتصادي عند كينز وهي:

1– الميل الحدي للاستهلاك.

[46] عزمي رجب، الإقتصاد السياسي، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1988، ص 118.

2- الفعالية الحدية لرأس المال.

3 - سعر الفائدة.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

النتائج التي توصل إليها كينز:

إستنتج كينز بصورة عامة من نظريته أن:

1- في حالة البطالة يترتب على الدولة أن تسعى إلى تأمين العمل للجميع، وذلك بالتأثير المباشر على الاتجاهات الإقتصادية الأساسية مثل التأثيرات النفسية التي تهيمن على الاتجاه الإقتصادي العام.

2- الشرط الأساسي لهذا التدخل هو عدم المس بالحريات الأساسية للأفراد، وترك القطاع الخاص يأخذ المبادرات الإقتصادية.

3- التشغيل الكامل حالة نادرة الحدوث ومؤقتة.

4- ضرورة وجود جهاز إداري متين له القدرة على التدخل والتأثير على القطاع الخاص.

5- اعتبار الأدوات المالية أدوات اقتصادية تستخدم لتحقيق أغراض اقتصادية واجتماعية فهي تستعمل من أجل محاربة البطالة وكبح التضخم، ومحاربة التخلف والعمل على تدعيم حركات الإنشاء والتعمير. كما أصبحت أداة لتحقيق أغراض اجتماعية حيث تهدف إلى توفير العمل لكل من يرغب فيه وإلى محو التفاوت بين الطبقات وإقرار التوازن الاجتماعي.

المبحث الثالث: تقييم أفكار كينز

إن أفكار كينز ونظرياته أحدثت تطورا جوهريا في الفكر الإقتصادي، لقد أطلق على النظرية الكينزية اسم الثورة الكينزية أو العلم الإقتصادي الجديد، فقد كان كينز باعتماده على التحليل الكلي للظواهر الإقتصادية مذهبا جديدا وتحليلا حديثا لم يسبقه إليه أحد وخاصة أن

التحليل الكلي كان ينطلق من التحليل الجزئي. إلا أن افكار كينز لاقت مجموعة من الانتقادات التي يمكن إدراجها فيما يلي:

1- لا يمكن اعتبار نظرية كينز نظرية عامة من وجهة نظر البعض لأنها لا تصلح لكل مكان وزمان، فقد وضعت النظرية في زمن الأزمة الإقتصادية و1929 أي أزمة الكساد العظيم، فهل هي صالحة لحل أزمة 2008؟

المجلس العلمي

2- إن كينز جمع أفكاره من مختلف الكتاب الذين سبقوه (التجاريون، الطبيعيون، التقليديون) وبالتالي هناك مغالاة في اعتبار الفكر الكينزي ثورة في علم الإقتصاد.

3- التقليل من الحرية الإقتصادية في النظام الرأسمالي والتي تعتبر سمة من سماته الأساسية.

إن الانتقادات الموجهة للنظرية الكينزية هي في معظمها انتقادات شكلية لاتمس جوهر النظرية العامة، وبالتالي فالنظرية الكينزية هي مدرسة حديثة للاقتصاد الكلي.

التخلف والتنمية الإقتصادية

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

مفهوم التخلف والتنمية الإقتصادية:

إن التخلف لا يزال ظاهرة سائدة في بلدان العالم الثالث وللخروج منه لابه من جهود وسياسات إيرادية (Politiques volontariste) يجب أن تبذلها هذه الدول، ويبقي ضروريا على هذه البلدان النامية إتباع الطرق والوسائل التي تسمح لها بالإنتقال من الإقتصاد التقليدي إلى الإقتصاد المتطور ومن مرحلة إلى أخرى، ومن الإقتصاد المتخلف نسبيا إلى " الإقتصاد المنظور نسبيا " وهوا في الحقيقة النظرية السائدة لتحليل التنمية الإقتصادية وتفسيرها.

فكارل ماركس يوضح في هذا المجال: «بأن الأمم تستطيع، بل يجب أن تتعلم من تجارب بعضها البعض». وقال أيضا: «أن صورة الدول المتقدمة صناعيا، تعطي للدول الأقل تطورا، صورة لمستقبلها»[47].

وبناء على ذلك نتساءل هنا عن ما في ظاهرة التخلف التي تنعت بها دول العالم النامي؟ وما هي تلك الإستراتيجية المحبذة لهذه الدول لتحقيق التنمية الإقتصادية والاجتماعية؟

1- التخلف الإقتصادي:

إنه من الصعوبة بمكان أن نقدم تعريفا محددا لظاهرة التخلف، وذلك للإختلاف والجدل الكبيرين بين المفكرين والإقتصاديين حول أسباب ومصادر هذه الظاهرة، ولذلك سنحاول تقديم ودراسة مجموعة التعاريف التي جاءت في هذا المجال، وذلك حتى نوضح أكثر مضمون ظاهرة التخلف.

[47] كارل ماركس: "رأس المال"، الطبعة الإنجليزية، ترجمة صمويل مورو إدوارد فلينغ، ص.ص. 17.19.

1-1- مفهوم التخلف :

بناء على ما جاء كتعريف لبعض المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، فإن مقياس مدى تخلف دولة عن بقية الدول الأخرى، هو الفرق بين معدل الدخل القومي في هذه الدولة ومعدل الدخل القومي في الدول الأخرى. وذلك مقارنة مع متوسط مبلغ يحدد الفصل بين الدول المتقدمة والمتخلفة. أي أن أي دولة ينخفض فيها معدل الدخل القومي عن بقية الدول الأخرى تعتبر متخلفة (ويتحدد ذلك بتحديد مبلغ الدخل القومي كمتوسط للفصل بين الدول المتقدمة والمتخلفة – مثلا 5000 دولار). ولكن هل هذا كاف لتعريف التخلف، وهل هوا معيار صحيح، فمن خلال هذا الرأي تصبح مثلا الكويت دولة متقدمة والاتحاد السوفيتي سابقا متخلفا.

لكن اذا اعتمدنا هذا التعريف، تصبح ظاهرة التخلف وعملية التنمية مرتبطة برفع مستوى الدخل القومي لتحقيق متوسط الدخل المحدد، لكن في نظر البعض، فمشكلة التخلف أوسع من أن ترتبط فقط بمعدل الدخل القومي، وبالتالي فهو مقياس لا يؤخذ بعين الإعتبار جوانب عديدة تشكل هذه الظاهرة، منها الإقتصادية، والاجتماعية والثقافية، وحتى السياسية بالإضافة إلى أنه لا يوجد مقياس محدد (عالمي) لحساب الدخل القومي، ففي الدول الإشتراكية لا يدخل الجزء المتولد في قطاع الخدمات في حسابات الدخل القومي، بينما يظهر في الدخل القومي بالنسبة للدول الرأسمالية وبعض الدول النامية.

فمفهوم التخلف عند مجموعة المفكرين والإقتصاديين الإشتراكيين هي أن ظاهرة التخلف تتميز بها بعض الدول النامية التي يسود فيها أسلوب إنتاج متخلف، فالتخلف بالنسبة لها هو إنخفاض مستوى المعيشة الذي يفسر بإنخفاض في الدخل القومي، و الذي يعبر عن تدني الطاقة الإنتاجية التي بدورها ناتجة عن إنخفاض وضعف في الإنتاجية[48].

[48] محمد أحمد الدوري: "التخلف الإقتصادي" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، ص.ص 42.49.

1-2- خصائص التخلف:

من خلال دراستنا للأفكار التي جاءت لتعريف ظاهرة التخلف يمكننا تقسيم خصائص التخلف الى قسمين أساسيين:

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

أ- الخصائص الإقتصادية للتخلف:

إن خصائص التخلف الإقتصادي متعددة، بتعدد الوجهات النظر المقدمة لتعريف التخلف، ومن هذه الخصائص نذكر ما يلي[49]:

1- عدم إستقرار وتوازن الدخول وانخفاض مستوى الدخل الفردي وسوء توزيعه فطريقة توزيع الدخل القومي تؤدي الى استحواذ طبقة صغيرة على جزء كبير من هذا الدخل.
2- إنخفاض مستوى التراكم الرأسمالي، الناتج عن ضعف الإدخار الموجه للاستثمار أي هناك معوقات للتراكم الرأسمالي داخل الإقتصاد الوطني.
3- إختلال العلاقة بين الموارد البشرية والمادية بسبب سوء الإستغلال لهذه الموارد أو عدم القدرة على استغلالها.
4- ندرة رأس المال وسوء إستعماله عند الأنفاق، كاستعماله في النفقات الحكومية غير الانتاجية وفي مجالات التسلح.
5- ضعف السوق الداخلية وتشوهها بحكم سيادة العلاقات الشبه سوقية في تحديد الأسعار وبالتالي ضعف مفعول القيمة.
6- ضعف العلاقة بين الأجور والإنتاجية مما انعكس سلبا على الإنتاجية.
7- ضعف العلاقات الإقتصادية بين القطاعات والفروع أي ضعف الهيكل الإقتصادي ومنه إختلال الهيكل الإنتاجي الذي يشكل الدخل القومي.

[49] محمد أحمد الدوري: "التخلف الإقتصادي" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، ص.ص 50-51.

ب- الخصائص الإجتماعية للتخلف :

أن الخصائص الاجتماعية لظاهرة التخلف تتفق حولها أغلب الاراء، ومن هذه الخصائص الإجتماعية التي يركز عليها أغلب الباحثين نلخصها فيما يلي:

1- إنخفاض المستوى التعليمي مع إرتفاع نسبة الأمية.

2- إنخفاض المستوى الصحي.

3- إرتفاع معدلات النمو السكاني.

4- عادات وتقاليد.

5- محدودية دور المرأة.

6- الاتفاق الاستهلاكي المشوه.

7- تنظيم سياسي غير متجانس.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

1-3- أسباب التخلف

أ- الأسباب الإقتصادية:

ففيما يخص الجانب الإقتصادي لظاهرة التخلف نجد أن التركيز كان على ضعف واختلال التقسيم الاجتماعي للعمل كسبب رئيسي لدى" فون لوست"، أما هينري" "موركان فيركز على ضعف العامل التكنولوجي، أي ضعف أدوات الإنتاج، بينما يرى "هيلد براند" أن ضعف التبادل التجاري يعتبر عامل أساسي للتخلف، ومن جهتهم فإن "كلارك" و"فيشر ألان" و "جان فوراستي" يركزون بالإضافة ضعف التقسيم الإجتماعي للعمل على سوء توزيع السكان حسب فروع النشاط الإقتصادي، بينما "آدم سميث" يضيف ضيق حجم السوق،

وضعف الإدخار باعتبارهما الأسباب الحقيقية للتخلف، و يركز "كارل ماركس" على مستوى تطور القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج السائدة والمتحددة بنوعية ملكية وسائل الإنتاج[50].

جامعة قاصدي مرباح
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

ب- الأسباب الاجتماعية للتخلف:

هنا أيضا يذهب الإتجاه نحو التركيز على بعض الأسباب دون غيرها، كما أن بعضها يعتبر غير موضوعي حسب مفكري و اقتصاديي العالم النامي والبعض منها يعتبر كنتيجة للتخلف ذاته وليس سببر له. إذا هناك من يركز على الزيادة المكانية الكبيرة، والبعض الأخر على سوء الحالة الصحية وإنخفاض مستوى المعيشة، ومنهم من يركز على تدني وضعف مستوى التعليم، وهذه تعتبر نتائج للتخلف بالدرجة الأولى وليست أسبابا ولا يمكن إعتمادها في الحالتين معا.

ج- الاسباب السياسية للتخلف:

ويمكن تقسيمها إلى أسباب خارجية وأسباب داخلية، اذ يعتبر الاستعمار من الاسباب الخارجية الرئيسية وذلك من خلال استغلال الثروات الطبيعية للبلدان المستعمرة واخضاع تطور النشاط الإقتصادي فيها لما يخدم مصالح اقتصاديات الدول المستعمرة (المركز) سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (عن طريق الشركات الاحتكارية الرأسمالية) وتعميق تخصصها الانتاجي للمواد الخام الأولية وفقا لمصالح اقتصاد المتروبول، لذا فقد شوه تطورها اللاحق لفترة ما بعد الاستعمار.

[50] د/ سمير التنير: "نموذج تطبيقي للتنمية في العالم الثالث"، المعهد العربي، بيروت 1978، ص.ص. 13-16.

2- التنمية الإقتصادية:

2-1- مفهوم التنمية ومؤشراتها:

لقد تعددت مفاهيم التنمية الإقتصادية وإختلفت بإختلاف النظرة الى ظاهرة التخلف، وهذا ما يفسر تلك التعاريف المتعددة للتنمية والنمو وذلك الإختلاف حتى في تحديد مؤشرات التخلف والتنمية.

المجلس العلمي

- فهناك من يربط التخلف بضعف الدخل القومي الذي يؤثر سلبا على عملية التراكم نتيجة لقلة المدخرات، ومنه عجز تمويل الاستثمارات ومنه لا يمكن الحديث عن أي تنمية.
- ومن جهة أخرى هناك من يربط التنمية بالتطور التقني وما يترتب عليه من أثار على الانتاجية ومنه على الدخل والاستهلاك.
- وهناك من يفرق بين التنمية والنمو ويرى بأن الثاني لا يعني بالضرورة الاول وإنما هو أحد عناصره.
- وهناك من يربط التنمية بعامل إيديولوجي بحت.

ونحن بصدد توضيح هذه الافكار نستعرض أهم ما جاء من تعاريف حتى يمكن صياغة تعريفا شاملا للتنمية على ضوء ذلك:

هناك وجهة نظر تفرق بين التنمية والنمو الإقتصادي، حيث ترى (بأن النمو يعود للزيادة في الناتج الداخلي الاجمالي الخام، بينما عبارة التنمية الإقتصادية تستخدم للدلالة على النمو الإقتصادي مصحوبا بتحسن في توزيع الرفاهية المادية داخل البلد المنخفض الدخل... وفي نفس الموضوع، ورد في الموسوعة بأن النمو هو الزيادة في مؤشر أو عدة

مؤشرات إقتصادية مثل الناتج الوطنيالاجمالي خلال مدة زمنية معينة، وأن هذه الزيادة لا تمثل تطورا إلا إذا كانت مصحوبة بتحسن في مستوى المعيشة للذين إطثر حرمانا)[51].

وهذا يعني حسب هذا المفهوم أنه إذا رافق النمو الإقتصادي تحسين في مستوى المعيشة (من تغذية وصحة وتعليم) يترتب عنه تدني في مستوى الوفيات ومنه يصبح النمو والتنمية لهما مدلول واحد ويعبران عن شيئ واحد، أما إذا لم يصحب النمو الإقتصادي مثل هذه التغيرات فلا يمكن الربط بين المفهومين. وأيضا تصبح الاستمرارية مؤشرا للتنمية إذ يجب أن تستغرق مدة زمنية طويلة تنعكس أثارها على ارتفاع متواصل للدخل القومي.

ومن وجهة نظر أخرى هناك من يربط التنمية بتوزيع وإعادة توزيع الدخل القومي مما يساهم في تقليص التفاوت بين إفراد المجتمع، ويعبر عن هذا المدلول الإقتصادي الامريكي "س. واجل" فيشير إلى أن التنمية تتضمن معنى الموازنة بين النظم والاشخاص، بين احوال العيش الفعلية والاحوال المرغوب فيها أو التي يمكن الوصول اليها)[52]. فالتنمية إذا حسب هذا المفهوم تعبر عن تغير إيجابي في مستويات المعيشة بين فترة وأخرى، فيجب أن يكون هدف النمو الإقتصادي هو الفوارق في الاستهلاك بين مختلف الجهات وفئات المجتمع الواحد، وتقليل التفاوت بين الدول من حيث متوسط إستهلاك الفرد خلال نفس الفترة.

إضافة الى ذلك هناك من يربط التنمية بمؤشر التطور التقني وما له من أثر على إنتاجية العمل ومنه الدخل القومي، وفي هذا الصدد يرى الإقتصادي "سالسو فيزاندو" (بأن التنمية تنتج من إدخال تركيبات جديدة لعوامل النتاج تؤدي الى زيادة إنتاجية العمل، والتقنية الحديثة هي مجموع القواعد التي يسمح تطبيقها بالحصول على زيادة هذه الانتاجية. ومنه

[51] GD.E ; LA ROUSSE ; Tom 3, P 27,94.

[52] دروس في ابتخطيط والتنمية، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، الجزائر، ص12.

فالدخل القومي الحقيقي أي كمية السلع والخدمات المعروضة تحت تصرف السكان تسير بصورة موازية لزيادة الإنتاجية عندما لا تتدخل عوامل أخرى..."[53].

إذن نخلص في النهاية الى تحليل المشكلة حسب قول "ألبرت أ.هيرشمان" : "إن الدراسة المتعمقة بمشكلة التنمية الإقتصادية كانت لها نتيجة وحيدة غير مشجعة، لقد أنتجت قائمة متزايدة من العوامل والشروط، ومن العقبات والمقتضيات، أما إتجاه البحث في المشكلة فقد إنتقل من الظواهر الموضوعية المحسوسة الكمية إلى المزيد من الظواهر الشخصية غير المحسوسة وغير القابلة للقياس العددي وذلك حتى عام 1929، أين كانت الموارد الطبيعية في هذه المرحلة تؤخذ بعين الإعتبار في مقدرات أي دولة، ثم جاء رأس المال – وهو الكيان الذي هوا من إنتاج الإنسان والقابل للقياس العددي – ليأخذ في الاعتبار، على أنه العامل الرئيسي للتنمية"[54].

[53] دروس في ابتخطيط والتنمية، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، الجزائر، ص12.

[54] البرت ا.هيرشمان: "إستراتيجية التنمية الإقتصادية" ترجمة د/حسين عمر القاهرة نيويورك 1967، ص10.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ا.هيرشمان البرت: "إستراتيجية التنمية الإقتصادية" ترجمة د/حسين عمر القاهرة نيويورك 1967.

2- بن أشنهو عبد اللطيف، مدخل إلى الإقتصاد السياسي، ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2003.

3- بن حمود سكينة، دروس في الإقتصاد السياسي، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.

4- الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي، الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العصور القديمة، مصراته (ليبيا): الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1987-1988.

5- د/ التنير سمير: "نموذج تطبيقي للتنمية في العالم الثالث"، المعهد العربي، بيروت 1978.

6- دروس في التخطيط والتنمية، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، الجزائر.

7- الدكتور النجار سعيد: نظرية الثمن القاهرة 1956.

8- دويدار محمد، مبادئ الإقتصاد السياسي- الأساسيات، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008.

9- رجب عزمي، الإقتصاد السياسي، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1988.

10- ساقور عبد الله، الإقتصاد السياسي، عنابة : دار العلوم للنشر والتوزيع، والتوزيع، 2004.

11- سفر إسماعيل، عارف دليلة، تاريخ الأفكار الإقتصادية، ط5، دمشق: دار الكتاب، 1995.

12- سليمان منذر، الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي، تفسيرات ومفاهيم. (المستقبل العربي) مجلة فكرية شهرية يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية بلبنان، العدد 325، مارس 2006، ص.

13- شومبيتر، الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية.

14- عبد الستار لبيب، الحضارات، ط 11، بيروت: دار المشرق، 1986، ص 143.

15- القريشي مدحت، تطور الفكر الإقتصادي، ط1، عمان: دار وائل للنشر، 2008.

16- ماركس كارل: "رأس المال"، الطبعة الإنجليزية، ترجمة صمويل مورو إدوارد فلينغ3

17- منصور أشرف، الإقتصاد السياسي النيو كلاسيكي، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار.

18- هيبرونر روبرت، قادة الفكر الإقتصادي (ترجمة: راشد البراوى)، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،1961.

19- ولعلو فتح الله، الإقتصاد السياسي، د ب ن، دار الحداثة، 1997، ص96.

1- Dialectique, P.V.F, Paris 1919, ch. I, Henri Sée : Matérialisme Historique Et Interprétation Economique de L'histore, Libre. Felix Alcan, Paris.

2- GD.E ; LA ROUSSE ; Tom 3.

3- Henri Lefebure : Le Matérialisme

4- Jean Robinson rp. Cit.

5- Lefebure.

6- Schumpeter: Capitalisme...

7- Sweezy, op. cit. pp. 138 et s; Robinson, op. cit.

فهرس المحتويات:

السداسي الأول

الفكر الإقتصادي قبل القرن الخامس عشر.....1
الفكر الإقتصادي في الحضارات الشرقية:.....2
1) الحضارة المصرية الفرعونية: 2
2) حضارة ما بين النهرين: 3
3) الحضارة الصينية: 3
4) الحضارة الفارسية: 4
5) الحضارة الفينيقية:.....4
الفكر الإقتصادي في الحضارة الغربية: 4
أولا – عند اليونان (الإغريق) 4
1– أفلاطون: 5
2– أرسطو:.....6
ثانيا – عند الرومان: 7
الفكر الإقتصادي في الحضارة العربية الإسلامية:.....8
التيار التجاري (التجاريون أو المركانتليون).....11
الفصل الأول: أسباب وظروف نشأة التيار التجاري وأهم دعاته 11
المبحث الأول: أسباب وظروف نشأة التيار التجاري.....11
المبحث الثاني: أهم رواد المذهب التجاري 12
1– أهم رواد المركانتيلية الاسبانية: 12
2– أهم رواد المركانتيلية الفرنسية: 13
3– أهم رواد المركانتيلية الانجليزية: 13
الفصل الثاني: أهم الأفكار والسياسات الإقتصادية عند التجاريين وتقييمها 14

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم

المبحث الأول: أهم أفكار التجاريين 14
1- مفهوم الثروة عند التجاريين: 14
2- أهمية المعادن النفيسة: 15
3- تحقيق فائض في الميزان التجاري 15
4- تدخل الدولة في النشاط التجاري 15
5- زيادة حجم السكان 16
المبحث الثاني: تقييم أفكار التجاريين 16
التيار الطبيعي (الطبيعيون أو الفيزيوقراط) 18
الفصل الأول: ظروف نشأة التيار الطبيعي وأهم رواده: 18
المبحث الأول: ظروف نشأة التيار الطبيعي "الفيزيوقراطيين" 18
المبحث الثاني: أهم رواد التيار الطبيعي 19
الفصل الثاني: أهم المبادئ والأفكار التي جاء بها الطبيعيون وتقييمها 20
المبحث الأول: أهم الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها التيار الطبيعي 20
1- النظام الطبيعي ومقوماته 21
2- الأرض مصدر الإنتاج والثروة: 21
3- التدفقات أو السيول الإقتصادية بين القطاعات 21
المبحث الثاني: أهم أفكار الطبيعيين 21
1- الجدول الإقتصادي 22
2- دور الدولة في الحياة الإقتصادية عند الطبيعيين: 22
3- نظرة الطبيعيين حول الضرائب: 23
4- نظرة الطبيعيين حول التجارة الخارجية: 23
المبحث الثالث: الجدول الإقتصادي 23
الطبقة المنتجة: 24

جامعة باتنة 1 المجلس العلمي للكلية كلية العلوم السياسية

الطبقة المالكة : 24
الطبقة العقيمة 25
المبحث الرابع: تقييم أفكار الطبيعيين 26
المدرسة الكلاسيكية (التقليدية)..... 28
الفصل الأول: ظروف و عوامل نشأة المدرسة الكلاسيكية وأهم روادها 28
ظروف وعوامل نشأة المدرسة الكلاسيكية 28
المبحث الثاني: أهم رواد ومفكري المدرسة الكلاسيكية..... 29
الفصل الثاني : مبادئ وأفكار المدرسة الكلاسيكية وتقييمها 30
المبحث الأول: المبادئ والأسس التي يرتكز عليها الكلاسيكيون في عرض أفكارهم..... 30
المبحث الثاني: أهم النظريات التي أقامها الكلاسيكيون 30
المبحث الثالث: تقييم أفكار الكلاسيكيين 31
أولا: مزايا المدرسة الكلاسيكية..... 31
ثانيا: الانتقادات التي وجهت للمدرسة الكلاسيكية..... 31

السداسي الثاني

المدرسة الماركسية 33
الفصل الأول: ظروف نشأة الماركسية وأهم روادها 33
المبحث الأول: ظروف نشأة الماركسية 33
المبحث الثاني: التعريف برائدي المدرسة الماركسية (كارل ماركس وانجلز)..... 33
1- كارل ماركس: Karl Marx (1818-1883) 33
2- فريدريك انجلز:..... 34
المبحث الثالث: المادية التاريخية LE MATERIALISME HISTORIQUE: 35
المرحلة الأولى: البدائية المشاعية: 35
المرحلة الثانية: نظام الرق أو العبودية 36

المرحلة الثالثة: نظام الإقطاع 36
المرحلة الرابعة: النظام الرأسمالي: 36
المرحلة الخامسة : النظام الإشتراكي الشيوعي 37
الفصل الثاني: الأرضية الفلسفية لكارل ماركس ونظرياته الإقتصادية وتقييمها 37
المبحث الأول: الأرضية الفلسفية لكارل ماركس (المادية الجدلية والمادية التاريخية) 37
المبحث الثاني : أهم أفكار ماركس 38
1- نظرية القيمة وفائض القيمة: 38
2- نظرية تراكم رأس المال: 39
3- نظرية الأزمة (فناء النظام الرأسمالي):..... 39
المبحث الثالث: تقييم أفكار ماركس..... 39
الاشتراكية الماركسية العلمية..... 41
الأسس الفلسفية:..... 41
التحليل الإقتصادي: 42
قيمة العمل وفائض القيمة :..... 43
تراكم رءوس الأموال: 43
تركز رءوس الأموال 44
الجيش الاحتياطي الصناعي: 44
مآل الرأسمالية: 45
4 – نقد الاشتراكية الماركسية 46
المدرسة النيوكلاسيكية (الكلاسيكية – الجديدة أو الحدية)..... 48
الفصل الأول: أسباب وظروف نشأة المدرسة النيو كلاسيكية وأهم روادها 48
المبحث الأول: أسباب وظروف نشأتها 48
المبحث الثاني : رواد المدرسة النيوكلاسيكية..... 48

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

الفصل الثاني: أهم الأفكار والنظريات عند المدرسة النيو كلاسيكية وتقييمها..... 49
المبحث الأول: أهم الأفكار والنظريات عند الحديين..... 49
1- مفهوم السلعة والسعر عند الحديين..... 49
2- النظرية الذاتية في القيمة..... 50
3- نظرية المنفعة الحدية..... 50
4- نظرية سلوك المستهلك: 50
5- نظرية التوازن العام ونظرية التوازن الإقتصادي..... 51
6- نظرية توزيع الدخول (المداخيل): 51
7- نظرية الإقتصادية المثلى: 52
المبحث الثاني : تقييم المدرسة النيو كلاسيكية..... 52
المدرسة الكينزية..... 54
الفصل الأول: أسباب وظروف نشأة المدرسة الكينزية ورائدها..... 54
المبحث الأول : أسباب وظروف نشأة المدرسة الكينزية..... 54
المبحث الثاني : التعريف برائد المدرسة الكينزية..... 54
الفصل الثاني : أهم أفكار كينز وتقييمها..... 55
المبحث الأول : انتقادات كينز للنظرية الكلاسيكية..... 55
المبحث الثاني : النظرية العامة الكينزية (أدوات التحليل الإقتصادي عند كينز)..... 56
النتائج التي توصل إليها كينز: 57
المبحث الثالث: تقييم أفكار كينز..... 57
التخلف والتنمية الإقتصادية..... 59
مفهوم التخلف والتنمية الإقتصادية:..... 59
1- التخلف الإقتصادي: 59
1-1- مفهوم التخلف :..... 60

جامعة تيارت
كلية الحقوق والعلوم السياسية
المجلس العلمي للكلية

1-2- خصائص التخلف: 61
أ- الخصائص الإقتصادية للتخلف: 61
ب- الخصائص الإجتماعية للتخلف : 62
1-3- أسباب التخلف 62
أ- الأسباب الإقتصادية: 62
ب- الأسباب الاجتماعية للتخلف: 63
ج- الاسباب السياسية للتخلف: 63
2- التنمية الإقتصادية: 64
2-1- مفهوم التنمية ومؤشراتها: 64
قائمة المصادر والمراجع: 67
فهرس المحتويات: 69

المجلس العلمي
للكلية

رأي رئيس المجلس العلمي لكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك

عنوان المطبوعة : إقتصاد سياسي

من إعداد: مصطفى كراوة

الموسم الجامعي: 2022 / 2023